وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

قسم اللغة و الأدب العربي

ميدان: لغة وأدب العربي

شعبة : الادب العربي

تخصص :لسانيات عربية

إعداد الطالبة: هاجر قسمية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

الموضوع:

الخلفية المعرفية للجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح وتشومسكي

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
ابوبكر بوقرين	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
عبد القادر بن تواتي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
عامر بن شتوح	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
صدق الله العظيم
سورة المجادلة (آية 11)

تشكرات

الحمد لله القائل في كتابه (و اشكروا لي و لا تكفرون) ومصداقا لقوله تعالـــــى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" بكل عبارات الشكر والحمد وكلمات التقدير والاحترام، أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان للفاطر الرحمان، الذي سدد خطاي، وسهل مسعاي والذي جعل من العمل إتقان ومن الأجر إتمام وإكمالا

أتقدم بالشكر إلى أستاذي المشرف الدكتور الفاضل عبد القادر بن تواتي الذي لم يبخل عليا بجهده وبوقته

فله كل الامتنان والعرفان بالجميل و إلى كل الأساتذة

وبارك الله في كل نفس همت لمساعدتنا في جمع مادة بحثنا.

وشكر خاص إلى كل من ساعدني معنويا ولو بالكلمة الطيبة من قريب أو من بعيد

قسمية هاجر

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق أجمعين

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي

إلى من اعتبره قدوة ومثل يحتذى به وسند وأنس بكل ما تحمله الكلمة من معنى

والذي كلله الله بالهيبة والوقار وعلمني معنى العطاء بدون انتظار وعلمني الاعتماد

على النفس ومن أحمل اسمه بكل افتخار "أبي الحنون "(قسمية عمار).

إلى من حملتني في بطنها وهنا على وهن وسهرت الليالي حتى صرت هنا إلى منبع

الرحمة والحنان وتحت قدميها تفتح جنة الرضوان إلى أمي العزيزة.

- أطال الله في عمرهما وأمدَهما بالصحة والعافية.

إلى أختي الغالية فاطمة وزوجها قدور مصباح وأخي العزيز أحمد وزوجته

وأخي عيسى وإلى شموع الدار أحفادنا وإلى كل عائلة بلة وقسمية

وإلى كل أساتذة الأدب وطلبة قسم الأدب العربي

إلى كل هؤلاء أهدي لهم عملي المتواضع

قسمية هاجر

فهرس المحتويات

تشكرات	
إهداء	
فهرس	
مقدمة	1
مدخل	4
الفصل الأول	
التعريف بالباحث الحاج صالح	11
مبادئ النظرية الخليلية	12
- الانفصال والابتداء	16
- الأصل والفرع	17
- القياس	18
- دوافع وأسباب نشأة النظرية الخليلية	23
الفصل الثاني	
- تشومسكي- نشأته - مؤلفاته	28
- أثر الفكر العقلاني في تشومسكي	30
- مبادئ نظرية تشومسكي	33
الاسقاط	36
البنية السطحية والبنية العميقة	37
الخاتمة	46
قاىمة المصادر والمراجع	
- **ملخص**	

مقدمة

مقدمـــة

لطالما كانت اللغة مركز اهتمام الباحثين قديمهم وحديثهم وعلى اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم، إذْ راح الجميع يدرسها من مختلف جوانبها، وكل وفق تخصصه.

تمثل اللغة الملكة التي يستعملها البشر للتواصل والتفاهم فيما بينهم بأدلة صوتية لأنها ظاهرة طبيعية تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وتجعله قادرا على التعامل مع بني جنسه في المجتمع عن طريق نسق من الإشارات الصوتية، وهي ظاهرة شمولية موجودة عند الأفراد في كل زمان ومكان، بعيد عن الاختلاف العرفي أو الاعتبارات الحضارية الخاصة واللغة في كليتها متعددة الأشكال وغير متجانسة ، تندرج ضمن عدة مجالات فيزيائية فيزيولوجية، فهي وسيلة الاتصال وتواصل تمكّن الفرد من التعبير عن أفكاره وتجاربه مع غيره من بني جنسه، لكن وظيفتها أثارت جدلا واشتغالا الباحثين على مرّ العصور، ممّا دفعهم إلى وضع قوانين وأسس لحمايتها من الزوال والاندثار، وهذه القواعد تمثل النحو الذي لا يقصد به الإعراب فقط .

فذهب كثير منهم فلاسفة وعلماء سواء كانوا عربا أو عجما يدرسونها من جميع جوانبها منها ما يتعلق بطبيعتها ووظيفتها وخصائصها وكذا علاقتها بالنفس البشرية، عبر الأزمان التاريخية قديمها وحديثها.

ومع ظهور اللسانيات في مطلع القرن العشرين التي حملت في ثناياها طابعا علميا جديدا لدراسة هذه اللغة، برزت أمثال من اللسانين الذين أخذت أقلامهم في طرح قضايا اللغة العربية وفق وجهات نظر متباينة.

في ظل الانجازات الكبيرة التي حققها البحث العلمي منذ ظهور اللسانيات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ظهر في الوطن العربي اتجاه لغوي عرف بالمدرسة الخليلية الحديثة، يريد أن يستفيد من هذه الانجازات في إعادة إحياء التراث العربي وتحويله إلى تطبيقات نافعة تساهم في مشروع ترقية وتطوير اللغة العربية، وقد اقترح الباحث اللغوي الجزائري رحمة الله عليه" عبد

الرحمن الحاج صالح " إطارا معرفيا ومنهجيا بلور فيه رؤية هذه المدرسة أطلق عليه : النظرية الخليلية الحديثة[1].

تسعى هذه الدراسة إلى تعريف الباحث العربي في علوم اللسان بالأهمية التي تكتسيها نظرية النحاة العرب، وهي عبارة عن قراءة جديدة للتراث النحوي مقارنة بالتراعات والطروحات الحديثة في العالم العربي، كما تعد امتدادا منتقى للآراء والنظريات التي أثبتها النحاة العرب الأولون.

وهذه الدراسة ستسلط الضوء على أبرز وجوه الدراسات اللسانية هما عبد الرحمان الحاج صالح و ناؤوم تشومسكي، فقد تميزا في ميدان علوم اللسان .

وكل هذا سيطرح عدة تساؤلات منها :

- ✓ ماهي مبادئ نظرية عبد الرحمان الحاج صالح؟
  - أهم ما جاء في هذه النظرية ؟
  - فيما يتمثل المنهج المعتمد عليه عبد الرحمان الحاج صالح ؟
- ✓ فيما تتمثل العقلانية في فكر تشومسكي؟
  - ماهو المنهج الذي اعتمد عبيه تشومسكي

وكل هذه التساؤلات وغيرها نتج عنها عنوان الدراسة الموسومة **بالخلفية المعرفية للجهود اللسانية عند الحاج صالح و تشومسكي؟**

وقد اتبعت الخطة التالية في هذا البحث : مدخل وفصلين مسبوق بمقدمة و في الأخير خاتمة.

تناول المدخل تطور اللسانيات والفصل الأول فيه الخلفية المعرفية عند الحاج صالح وفي الفصل الثاني الخلفية المعرفية عند نؤوم تشومسكي وفي الأخير أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

[1] مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي (النظرية الخليلة الحديثة لدكتور عبد الرحمان الحاج صالح – جذورها التاريخية وتطبيقاتها اللسانية) جامعة محمد بوضياف – مسيلة -2016/ 2017 .

كما أن الهدف من اختيار الموضوع والغاية منه ،محاولة معرفة اتجاهات اللساني العربي والغربي وذلك من خلال الكشف عن فكرة اللساني وبيان أثره وكان عبد الرحمان الحاج صالح ونؤوم تشومسكي هما المرآة التي جعلتنا تكشف عالم اللسانيات .

وكان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي

وعلى غرار كل البحوث فقد واجه هذا البحث صعوبات فهي كثيرة ولكن لابد منها لأي بحث، ولولاها لما سمي البحث بحثا، إذ أن البحث تفتيش فيه جهد ومشقة لعل أهمها نقص المراجع .

واعتمدت في بحثي على مؤلفات عبد الرحمان الحاج صالح واستعنت ببعض المصادر والمراجع القديمة منها والحديثة التي كانت سند في توجيهي وتوضيح الرؤية لي في هذا البحث.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان عونا لي في إنجاز هذا البحث ، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد القادر بن تواتي الذي قدم لي الدعم و لم يبخل علي بكل ما أوتي من علم ، فلك مني كل الاحترام والتقدير ، وجزيل الشكر والعرفان.

وكل الأساتذة الذين أفادوني طيلة المرحلة الجامعية كما لا يفوتني التوجه بخالص الشكـــــر وفائق التقدير والاحترام إلى السادة الدكاترة أعضاء اللجنة المناقشة على المجهودات المبذولة في سبيل تصويب هذا البحث وإخراجه على أحسن صورة.

مدخل

تطور اللسانيات

مدخـــــل

إن المتتبع لتاريخ الدراسات اللغوية منذ نشأتها سيلاحظ أن كل دراسة و في كل عصر كان لها هدف معين، فالدراسات القديمة كانت في معظمها لغرض ديني؛ فهي منذ الهنود لمحافظة على لغة دينهم و على كتابهم المقدس ــ خاصة المعجمية منها ــ لأنهم لا يسمحون بالأخطاء في لغتهم

و كذلك عند الإغريق و غيرهم من الشعوب، و يمكن ملاحظة ذلك بوضوح في الدراسات العربية القديمة، حيث كان الهدف الأساسي منها هي المحافظة على القرآن بالدرجة الأولى وفهمه ثم المحافظة على لغته[1] والدراسات الغربية الحديثة لها غاية محددة، حيث جاء في محاضرات دي سوسير DeSaussurأن الهدف من اللسانيات هو معرفة الألسنية من حيث هي ظاهرة بشرية عامة واكتشاف القوانين الضمنية التي تحكم الظاهرة اللغوية، و ضبط سماتها الصوتية والتركيبية والدلالية للوصول إلى قوانين كلية للغة وشرح خصائص العملية الكلامية، و تفسير العوائق العضوية و النفسية و الاجتماعية المعرقلة لأدائها، و بناء نظرية لسانية لها صفة العموم؛ إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات و تأريخها بسرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها ما أمكنها ذلك، و ما زال البحث متواصلا لتحقيق هذه الغاية. ولهذا كانت كل الدراسات لها غاية محددة و تتخذ موضوعا معينا فانه من شأن كل الدراسات اللغوية العربية الحديثة أن تكون لها هي الأخرى غاية و موضوع محدد، لكن ليس من السهل تحديد هدف و غاية الدراسات اللغوية العربية الحديثة لأن هذه الأخيرة أثارت الكثير من التساؤلات، و خضعت للكثير من الدراسات التي أدت في النهاية إلى ترتيبها و تصنيفها في اتجاهات مختلفة،و هذه التصنيفات يمكن القول عنها أنها تتشابه لأنها نتيجة لمقولات قدمتها الدراسات العربية نفسها، وهذه المقولات حكمت الدرس اللساني العربي الحديث، و هي مرتبطة بسعي اللسانيات العربية إلى تسويغ مشروعية وجودها في الثقافة العربية وذلك من خلال:

---

[1] - أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ط 8, 2003 ، الفصل الثاني من الباب الاول .

1 – القول بعدم كفاية النموذج التقليدي.

2- القول بضرورة تبني المنهج الوصفي في الدراسة اللسانية .

3- القول بحاجة اللغة إلى إعادة الوصف من خلال النظرية اللسانية الغربية الحديثة.

وقد نتجت عن هذه المقولات مواقف فكرية متباينة في تصورها لطبيعة العمل اللساني العربي وهدفه، و هي:

1- موقف الثورة على كل المواريث.

2- موقف الجمود عند التراث.

3- موقف حاول التوفيق، و توصيل الماضي بالحاضر.

وانطلاقا من هذه المواقف صنف الباحثون الكتابات اللسانية العربية الحديثة؛ حيث أن الموقف الثائر على المواريث يقدم الدراسات اللسانية الغربية الحديثة كبديل، و يقدم تعاريف بمناهجها و مؤلفاتها، و يطلق على هذا النوع من المؤلفات: "الكتابات التمهيدية"، أما موقف التراث فإنه يتبنى آراء التراث العربي، و يعمل على إعادة قراءاته، و يطلق على هذا النوع من المؤلفات اسم: "لسانيات التراث". و موقف التوفيق يحاول دراسة اللغة العربية من خلال تطبيق مناهج حديثة، و يطلق على هذا النوع من المؤلفات اسم" :لسانيات عربية" كونهم ينطلقون من التراث – اللغة العربية و دراستها – و يطعمونه بمناهج و نظرات حديثة، كما يحاولون تطبيق المناهج الغربية الحديثة على نماذج عربية.

ولهذا فإن الحديث عما يعرف باللسانيات العربية الحديثة أو الدرس اللساني العربي الحديث ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألفها لسانيون عرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن العشرين ، وفيها بدأ الاتصال والتعرف على مناهج النظر اللساني الغربي الحديث.

والدراسات اللسانية العربية المبكرة التي تبنت المناهج الغربية لم تعرف مصطلح اللسانيات إلا في أواسط الستينيات تحدد بدايات انتقال الفكر اللغوي الغربي إلى ميدان التفكير اللغوي العربي بداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث [1].

وتعرف اللسانيات linguistique (وتسمى أيضا بالألسنية ، وعلم اللغة) بأنها " الدراسة العلمية للغة " تمييزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور ، ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة وكثير ما يشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود والإغريق ولكنهم يغفلون جهود العرب المسلمون في هذا المجال [2].

وتعتبر اللسانيات علما رائدًا بالنسبة لكثير من العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الاقتصادية وعلوم الاتصال وغيرها ... واللسانيات هي الدراسة العلمية للغة والألسنية البشرية ، كما يعرف عنها فهي تهتم باللسان باعتبارها نشاط من النشاطات الإنسانية والأكثر خصوصية لأن فهم وظيفة اللسان تمكننا من فهم الكثير من وظائف الكائن البشري، ومن ثم تبحث اللسانيات في الخصائص الذاتية المميزة للألسنية البشرية [3].

وكما يعلم الكثير من دارسي العربية، فقد تمكن النحاة العرب من وصف العربية ووضع قواعدها الصرفية والنحوية، و وصفو أصواتها و شرحوا نظامها الصوتي وألفوا المعاجم ، وكتب اللغة المختلفة ولعل أبرز الانجازات التراثية في مجال اللسانيات ذلك الإسهام البارز للأصوليين في تحليل الخطاب والتمييز بين أنواع مختلفة من الدلالات والتعرض للأصول التخاطبية، والمفاهيم الخطابية الاستنتاجية والأسس التي تستند إليها .

---

[1] فاطمة الهاشمي بكوش : نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ، إيتراك لنشر ، مصر ، ط 1 ، 2004 ، ص 12

[2] محمد محمد يونس على ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ط 1 ، 2004 ، ص 09

[3] سليمان ناصر الدرسوني ، تعريف اللسانيات ، المدى يصدر عن المركز الموريتاني الدولي .شبكة الانترنيت .

ويرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في ق 18 مع وليم جونز الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الانجليزية من جهة ،واللغات الآسيوية والأوربية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية ، وهو ما يدعو إلى وجود صلة تاريخية، وأصل مشترك بينهما [1]، فقد اجتهد الباحثين في ميدان اللسانيات الحديثة على الاستفادة من الدراسات اللغوية عبر العصور وإن كانوا قد اختلفوا في المنهج وفي النتائج التي توصلوا إليها إلا أن الثابت أنهم لم ينطلقوا من فضاء، و أنما أسسوا أبحاثهم على ما بناه من كان قبلهم من العلماء [2] فان تاريخ جميع الأمم السابقة غني وحافل بالكثير من الدراسات اللغوية والتي تبحث في الظواهر اللغوية من جميع جوانبها الصوتية والتركيبية والدلالة ثم تبحث عن علاقة هذه المكونات اللغوية بالعالم الذي يحيط بالإنسان، فاللغة قبل كل شيء ظاهرة فيزيولوجية إنسانية.

إن مشروع الذخيرة العربية الذي يرغب في تحقيقه عدد من الباحثين كل واحد حسب اختصاصه، متفقين في ذلك رائدهم العلامة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، الذي وضع المبادئ والأسس العلمية النظرية منها والتطبيقية، قد أصبح اليوم حقيقة ينهل منها الجميع، وإن كان للغربيين طرائقهم ونظرياتهم، فإن للعرب طرائق ونظريات لغوية يحفل بها تراثهم، ويبين عن مكنوناتها مسارهم العلمي والعملي.

إن الدرس اللغوي العربي كان يخضع لمنهج علمي قويم بكل مقوماته من دقة ووضوح وثبات، وأن مسارنا اللغوي اليوم أصبح يعتمد على التراث اللغوي العربي قاعدة علمية للوصول إلى غايات لغوية جديدة ومتطورة، كما أن الاطلاع على تراثنا النحوي العربي يدفعنا إلى الاعتزاز والافتخار به، ويشكل دافعا للأجيال لمواصلة البحث والابتكار.

- النظرية الخليلية الحديثة نظرية معاصرة بأصول ومرجعيات قديمة.
- يعد التعصب والجهل بالموروث اللغوي القديم من أكبر أسباب النفور منه.

---

[1] محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ط 1 ، 2004 ، ص 10

[2] التواتي بن تواتي ، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ، دار الوعي لنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 1433 ه /2012 ، ص 3 .

- روافد النظرية الخليلية ومنابتها الأولى عربية أصيلة وليس بالإمكان ردها.

النظرية الخليلية الحديثة هي ملتقى طرق موفق ومفاهيم النظرية النحوية القديمة التي أنتجها جل النحاة الأوائل المبدعين، وعلى رأسهم الخليل وتلميذه سيبويه، مع مفاهيم أساسية من نظريات لسانية حديثة (.بنيوية،وظيفية وتوليدية تحويلية).

إن النظرية الخليلية الحديثة تعد نظرية لسانية عربية جديدة لها أسسها المعرفية ومفاهيمها الأساسية، و إجراءاتها في التحليل، ومجالات تطبيقها، ونتائجها، واكتسبت النظرية الخليلية الحديثة تميزها من مخالفتها للنظريات العربية والغربية.

أعادت النظرية الخليلية الحديثة التأسيس لنظرية العامل تأسيسا جديدا، مصاغا صياغة شكلية رياضية، يمكن من خلالها المعالجة الآلية الإلكترونية للسان البشري، فقد أعادت لها الروح بعد أن كادت تتأثر بسبب قصور فهمها عند النحاة المتأخرين، فأظهر قوتها مقارنة مع المناهج اللسانية المعاصرة.

خلافا لما يدعيه دعاة الإصلاح والتجديد، فإن صعوبة العامل النحوي، قضية مزيفة لا أساس لها من الصحة، ونظرية النحاة الأوائل تتميز بالموضوعية والشمولية والتماسك والاقتصاد[1].

إن نظرية تشومسكي – الربط العاملي – هي نظرية قريبة جدا من النصوص العلمية وهي تقوم على مبدأ العمل، حيث تتقاطع منهجيا مع النظرية اللسانية العربية وإن كان هناك اختلافا في المنطلق وطريقة العمل.

ومن هذا كله نفهم أن الذات العربية لن يكون لها قيمة في هذا الواقع المعولم إلا بالعلم الصحيح الذي يفك أسرها من أي تبعية، ويجعلها تساهم في إضافات تكسبها تميزا وتعطيها قيمة، وأن في إحياء هذه النظرية محافظة على الذات، إذ تنبهنا أن العقل المنتج ليس حكرا على العقل الأوروبي أو الأمريكي فقط، لذلك:

[1] مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي (النظرية الخليلية الحديثة لدكتور عبد الرحمن الحاج صالح جذورها التاريخية وتطبيقاتها اللسانية ،جامعة المسيلة ، 2017/2016، ص120

-فقد كان من الضرورة العودة والاهتمام بالتراث اللغوي العربي، ومحاولة استنطاقه لمعرفة القضايا التي توصل إليها القدماء، ولتجد النور في الدراسات الحديثة، أول معرفة القضايا الحديثة التي لها جذور في الدراسات القديمة.

-الانفتاح على النظريات اللغوية الحديثة لا للانصهار فيها.

-دعوة اللسانيين المحدثين إلى دراسة النظرية الخليلية الحديثة، من أجل تمحيص الجوانب العلمية والتعليمية بقصد إدماجها كنظرية حديثة في أسلاك التعليم المختلفة.

-دعوة اللسانيين والعلماء الباحثين إلى مواصلة الدرب الذي توقف عنده عبد الرحمن الحاج صالح، والسير على نهجه في التمسك بالتراث والمحافظة عليه، وإعادة إحيائه على أسس نظرية ومنهجيـــــة تضاهي المناهج الغربية وتتفوق عليها -ولما لا-[1].

[1] المرجع نفسه مذكرة تخرج ماستر ،النظرية الخليلية الحديثة لدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ،جذورها التاريخية وتطبيقاتها اللسانية ، ص 121

الفصل الأول

(الخلفية المعرفية عند الحاج صالح)

-التعريف بالباحث الحاج صالح

-مبادئ النظرية الخليلية الحديثة

*الاصل والفرع

- مفهوم القياس في النظرية الخليلية

-دوافع وأسباب نشأة النظرية الخليلية الحديثة

-قيمة هذه النظرية

تمهيـــــــــد:

معلوم أن اللغة العربية ثابت من الثوابت التي لا تقبل مساومة مع التغيير أو التبديل، وقد بذل السلف في سبيل المحافظة عليها قصار جهدهم ولمن جد منهم من دعا إلى التخلي عنها أو عن علومها أو استبدال لحروفها....، أما في العصر الحديث فقد ثار عقب ما يعرف بعصر النهضة، جدل الكبير بين أنصار الحداثة وأنصار التراث، فاتسمت الرؤية عند كثير منهم بالشطط والعلو، فمن متقوقع على المنجز التراثي لا يرضى به بدلا، ارفض كل جديد أو تجديد، ومن مفرط في هذا المنجز محتقر له لأنه ليس منجزا عصريا، بل سمع من بعضهم أن سبب تخلف العرب هو هذه اللغة التي كبلت أفكارهم وحرياتهم...، لكن بعض الباحثين وهم قلة، تمكنوا بفضل رسو فهم في التراث، وتشبعهم بهذا الحديث أن تكون لهم أنظار صائبة تتسم بالموضوعية والدقة في الطرح، مع مراعاة الخصوصية التي امتازت بها اللغة العربية، فكانت جهودهم بهذا تسعى إلى الحفاظ على المقبول من التراث مع محاولة مواكبة الجديد في ما يتعلق بدراسة العربية، وسبل تعليمها ونشرها ووضع المعاجم لموادها1 ...، وقد كان من أبرز هؤلاء الأعلام اللساني الجزائري" عبد الرحمان الحاج صالح "، حيث قدم دارسات تتعلق باللغة وبتراثها اتسمت بالدقة والموضوعية، فحاول فيها الكشف عن الأصيل، ومجاوزته إلى الاطلاع على احتياجات متكلم اللغة العربية في العصر الحديث وناقش سبل تيسيرها وتعليمها ...،ولم يكن همه مقصورا على دولته الجزائر بل كان يسعى إلى أن يشمل جميع الأقطار العربية. [2]

– ([1]الزايدي بودرمة :النظرية الخليلية الحديثة أسسها وحدودها المائزة– اللسانيات والدارسات اللغوية– جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2 (يوم :http ‹ blo… .
//baudramamgaaider.blogspot.com01:33html.2107/12/00

-[2]المرجع نفسه.

- **التعريف بالباحث الحاج صالح**

عبد الرحمن الحاج صالح من مواليد7جويلية 1927 له شهادات علمية في اللغة والرياضيات والعلوم السياسية حصل على شهادة الدكتوراه سنة 1979 من السّربون، وهو عضو في المجامع العربية كلها (القاهرة، دمشق، عمان، بغداد) يحسن عدة لغات مما مكنه أن يكون عضوا في الكثير من الهيئات الثقافية الأجنبية(الفرنسية والألمانية) تقدم إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه وهران، وتعلم بمدارس جمعية العلماء الجزائريين، ثم رحل إلى مصر حيث الأزهر الشريف وهناك كان على موعد مع القدر إذ لفت انتباهه عبقري وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي فعكف على دراسة آرائه ردحا من الزمن ثم رحل إلى الغرب، وفكر الخليل مازال عالقا في فكره، فتعلم بجامعاتها، فأخذ علومها ولغاتها ونال شهادتها، ثم عكف على دراسة الرياضيات، وكل ذلك ليتمكن من دراسة فكر الخليل .فكان له ذلك . ولما استقلت الجزائر كان من المساهمين في نهضة الجامعة الجزائرية تأطيرا وتطويرا، وشارك في كل الندوات التي كانت تقام له مشروع الذخيرة الذي رحبت به جامعة الدول العربية ووافقت على تجسيده كما له نظرية في اللغة (النظرية الخليلية الحديثة)(1) ومن خلال هذه اللمحة نستشف أن الباحث قد استجمع كل ما من شأنه أن يقرّب فكر الخليل إلى الذهن، ويجعله واضح المعالم، وكان أبرز شيء اعتصم به الصبر في إدراك المقاصد، والغوص في أعماق فكر الرجل وما ذلك بالأمر الهين ولذلك يقول الباحث أمضيت العديد من السنوات أَدرسُ الفكر، فوجدت أن الرجل عبقري بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وهو إن وجدته يشيد بالخليل فأعلم بأنه يشيد بتلميذه سيبويه ولو ضمنيا إذ لولاه لما وصلنا فكر الخليل يقول الباحث: وصلنا من الخليل كل ما رواه عنه سيبويه في الكتاب (أكثر من 600 مرة) وهذا شيء كثير جدا، حتى ذهب البعض إلى أن كتاب سيبويه هو كتاب الخليل والحق أنه ليس للخليل فلابد من مراعاة حقوق الناس ولا يمكن أن يترك هكذا دون دراسة أو تحليل عرضة لطي الزمن، وفعلا فقد تمكن الباحث من بعث فكر الخليل من جديد في قالب علمي دقيق، وتحت ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، ولذلك سمى نظريته بالخليلية نسبة إليه[1].

[1] عبد الرحمان الحاج صالح ، علوم اللسان صفحة الغلاف طبعة أولى منشورات المجمع اللغوي

مبادئ النظرية الخليلية عند عبد الرحمن الحاج صالح

- **العامل:**

إن نظرية العامل هي أروع ما أبدعه الخليل وأصحابه ومن أخطر النظريات التي سيكون لها دور عظيم في تطوير معلوماتها حول الظواهر اللغوية وذلك لأن مفهوم العامل هو المفهوم الدينامكي الذي ينبني عليه المستوى التركيبي للغة فبفضله يستطيع اللغوي أن يرتقي إلى مستوى أكثر تجريدا من المستويات السفلى التي تحتوي على الوحدات ومقوماتها القريبة وهذا هو في الواقع أعمق بكثير من القول بأن مستوى التركيب **syntaxe** هو ناتج عن تركيب الوحدات الدالة التي -يطلق عليها (المورفيمات) في اصطلاح الغربيين- وأول دليل على ذلك هو إمكانية استغلال مفهوم العامل وما يترتب عليه من عامل ومعمول ثان كما فهمه سيبويه ويعني العمليات الإجرائية وذلك يحمل أقل الكلام مما هو أكثر من لفظه باتخاذ أبسطه وتحويله بالزيادة وهذا ما يقارب مفهوم الاقتصاد في الكلام الذي نادى به الوظيفيون (أندري مارتني) والزوائد في بداية الكلام تؤثر وتتحكم في التراكيب كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب) ومن هذا نلاحظ أن اللفظة هي الأصل، وهناك عناصر يمكن أن تدخل على يمينها فتغير إعرابها وتزيد على معناها الأصلي[1]

1- الحاج صالح – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية – منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، ج/1، ص:223/222

ع	م1	أو م2 م2 أو خ
1 الابتداء أو فعل وفاعل	المبتدأ أو المفعول	فعل وفاعل في موضع الخبر م2 أو واو الحا
0 2	عبد الله	قام 0
0 3	عبد الله	قام أخوه
0 4	عبد الله	هل قام
رأيت	عبد الله	قام 0

يقول الحاج صالح ينطلق النحاة العرب في هذا المستوى من أقل ما يمكن أن ينطق به من الكلام المفيد مما هو أكثر من لفظة وذلك مثل (زيد منطلق) وقد يجئ ككلام مفيد ويتألف من لفظتين ثم يختبرون هذا التركيب بزيادة ما يمكن زيادته مع بقاء هذه النواة. [1]

0	زيد	منطلق
إن	زيدا	منطلق
كان	زيد	منطلقا
حسبت	زيدا	منطلق
أعلمت خالدا	زيدا	منطلقا
1	2	3

[1] – الحاج صالح – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية – منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، ج/1، ص:253

ففي العمود الأيمن يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة بل تركيبا وله تأثير على بقية التركيب ولذلك سمي عاملا ثم لاحظوا العنصر الموجود في العمود الثاني لا يمكن بحال أن يقدم على عامله فهو عند سيبويه المعمول الأول (م1). ويكوّن إذن مع عامله(زوجا مرتبا) **couple ordonné** أما المعمول الثاني (م2) فقد يتقدم على كل العناصر اللهم إلا في حالة جمود العامل (مثل إن)[1] إلا إذا كان ظرفا: إن في الدار زيدا.

أما إذا انعدم العامل اللفظي انعدمت معه التبعية التركيبية يقول: وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ (0) وهو الذي يسمونه بالابتداء (وهو عندهم عدم التبعية التركيبية وليس معناه بداية الجملة كما يعتقد بعضهم.

هذا وقد حملوا التراكيب التي تتكون من لفظة فعلية (غير ناسخة) على هذا المثال واكتشفوا عند تطبيق هذه المجموعة على الأولى أن الفعل (غير ناسخ) هو بمنزلة هذه العوامل لأنه يؤثر في التركيب، وأن المعمول الثاني في هذه الحالة هو المفعول به وأثبتوا أيضا أن موضع م^1 م^2 يمكن أن تحتلها كلمة أو لفظة بل تركيب وذلك مثل.[2]

0	أن تصوموا	خير لكم
رأيْـــ	تُ	زيدا
رأيْـــ	ـــتُـــ	ـــك

فيتبين بهذا أن العناصر التركيبية هي عناصر خاصة مجردة كما أن هناك عناصر أخرى (تدخل وتخرج) علاقتها بغيرها علاقة وصل على هذه النواة التركيبية وهي زوائد مخصصة

[1] – الحاج صالح – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية – منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، ج/1، ص:223

[2] –المرجع نفسه، ص:223-224

كالمفاعيل الأخرى والحال وغيرها ويمكن أن نمثل للعلاقات القائمة بين هذه الوحدات التركيبية بهذه الصيغة:

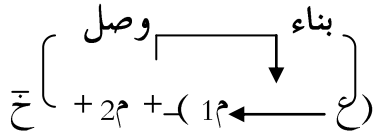

يقول: (فكما نرى ليس هذا المستوى ناتجا عن قسمة تركيبية لما تحنه والنحاة ينطلقون من هذه الصيغ الأصلية في ظاهرة التداخل **Emboitement** أو **Enchassement** ويسمونه بالتكرار أو الإطالة **Recursivite** وقد أظهروا في ذلك براعة كبيرة جدا.

ويشرح الأستاذ ذلك ذاكرا في البداية أن مفهوم العامل أخذه الغربيون من العرب قديما وحديثا ثم يبيّن أن المستوى الذي هو أعلى من اللفظة وهو الجملة المفيدة فإن النحاة اكتشفوا فيه عناصر أكثر تجريدا وهي العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني وتكون هذه العناصر المجردة النواة التركيبية ويضاف إليها عناصر مخصصة ، وكل واحد منها يمكن أن يحتوي على كلمة مفردة أو لفظة أو حتى تركيب مثل عامل ومعمول، فالعامل يمكن أن يكون فعلا غير ناسخ أو ناسخ أو (إن) وأخواتها أو اسما يعمل عمل فعله والمعمول الأول يمكن أن يكون مجردا مبتدأ (وعامله الابتداء) أو اسما لفعل ناسخ أو غير ناسخ أو (إن) وأخواتها والمعمول الثاني خبرا أو مفعولا به، أما المخصصة فهي الحال والتمييز أو المفاعيل والمستثنى الفضلة وهذا يعني أن موضع الابتداء والفعل واحد وموضع الخبر والمفعول به مع الخلاف الشديد الذي يوجد من الناحية الدلالية لهذه العناصر.

وتصاغ الوحدة التركيبية المجردة كالتالي:

$$\left(\text{ع} \leftarrow م^{1} \right) + م^{2} + \text{خ}$$

- **الانفصال والابتداء:**

يقول سيبويه نقلا عن شيخه الفراهيدي: (إنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنه وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء[1] والذي يسكت عنه وليس قبله شيء هو الاسم الذي ينفصل ويبتدئ[2].

والفعل كان المنطلق عندهم كل ما ينفصل ويبتدئ به هي صفة الانفراد ويمكن أن يكون بذلك لأشياء أخرى تتفرع عليه ، ولهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطبق به مما ينفصل ويبتدئ (=مفرد) وهو لاسم المظهر بالعربية وكل شيء يتفرع عليه ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلة الاسم المفرد) أطلق عليه ابن يعيش والرضي (اللفظة) وترجمها الأستاذ حاج صالح (lexie .

ويرى الأستاذ حاج صالح أن صفتي الانفصال والابتداء تمكنان الباحث من اكتشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام، فهذا المنطق عبارة عن وحدة لفظية لا يحددها إلا ما يرجع على اللفظ لأنها يمكن أن تكون جملة مفيدة وهنا يتعرض في هذا الموضع إلى مقياس التمكن والذي يعني أن القطعة يمكن أن تحتمل عددا من الزيادات يمينا ويسارا على صورة التعاقب ويعتبر هذا الاسم المظهر في العربية أكثر الكلمات تمكنا عنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا، لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء ...[3]

يعلق الدكتور صالح بلعيد بقوله : (وفي الحقيقة نلاحظ ربطا بين الأصل والفرع، وبين الانفصال والابتداء فالانفصال ليس بعده شيء، والابتداء ليس قبله شيء ومعنى ذلك أن كل وحدة لغوية قابلة للانفصال عمّا قبلها أو ما بعدها عن الوحدات وكل وحدة يمكن الابتداء بها أو

1- سيبويه- الكتاب- تحق : عبد السلام هارون ، دار القلم والهيئة المصرية العامة للكتاب 1966م ،ج/2 ،ص:304

2- المصدر نفسه ، ج/96

3 - سليمة قسمية ، رسالة ماستر بعنوان النظرية الخليلية الحديثة وجذورها ، مسيلة ، 2017.

الوقوف عليها حسب موقعها من الكلام[1] وهناك أصناف ثلاثة في اللسان العربي، والوحدات كما حددها الدكتورة خولة طالب كالتالي:

- وحدات يبتدأ بها ولا يوقف عليها مثل إلى في (إلى القسم).
- وحدات لا يبتدأ بها ويوقف عليها مثل تُ في (دخلت).
- وحدات يبتدأ بها ويوقف عليها مثل رجل للجواب (من جاء). [2]

- الأصل والفرع:

ميّز النحاة العرب الأصول عن الفروع،فحددوا الأصل بأنه العنصر الثابت أو النـــواة أمـــا الفرع أما الفرع هو الأصل بزيادة إيجابية أو سلبية(3) فالأصل عندهم ما يبنى عليه و لم يبن علـــى غيره، أما الفرع فهو الأصل ما زيادة فالفروع من الأصول، وتقديمها الأصول عليها فلأنها تمتـــاز عنها ببساطتها لفظا ومعنى ولأن الانتقال من الأصل إلى الفرع هو تحويل طردي فتقديمـــه علـــى التحويل العكسي هو مناسب لمسيرة التطور اللغوي(4).

أما بالنسبة للزيادة على الأصل هي نوع من التحويل ، فالاسم المفرد وما بمنزلتـــه هـــو وحدة يحددها هذا التحديد الإجرائي أين تحدد كل المكونات التي تتألف منـــها هـــذه الوحـــدة (اللفظة) فلكل جزء من هذه اللفظة موضع خاص فأداة التعريف لا تظهر إلا في الموضع الأول على يمين الأصل وبعدها حرف الجر، فالوظيفة النحوية تحدد لنا بكيفية صورية، ثم إن الموضع لا يلتبس بما يمكن أن يكون فيه فالموضع باق كجزء من البنية إذا خلا مما يدخل فيه.وقد ميّزوا الأسماء التي لا تقبل بعض الزوائد فسموها بالمتمكن غير أمكن والتي تقبل بالمتمكن أمكن (متمكن أمكن وهـــو المتصرف كزيد ، ومتمكن غير أمكن وهو غير متصرف: أحمد ، مساجد...).

1- صالح بلعيد -مقالات لغوية- دار هومة – الجزائر -، ص : 47

2- خولة طالب الإبراهيمي – مبادئ في اللسانيات – دار القصية للنشر ، ط/2 ، ص:98

3 - الحاج صالح – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية – منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، ج/1 ، ص،219

4- الحاج صالح – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية – منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، ج/1، ص:220

وينبغي ألا نخلط بين هذا التحليل الصوري الناجع بالتحليل الدلالي إلا أن النحاة يخصصون لكل موضع دلالته (أي التي وضعت له في الأصل)فهذا المثال هو قاعدة صورية لتحليل المعنى (الوضعي)، ولا يلجؤون أبدا إلى الدلالة في التحديد اللفظي أو الصوري للوحدات، لذلك قالوا بأن اللفظ هو الأول، أما إذا صار المعنى الوضعي معنى آخر كما في المجاز فيكون لهذه الظاهرة طريقة أخرى في التحليل وترجع إلى البلاغة (أي إلى علم المعاني)

- **القياس:**

تعريف القياس: -لغة: أَقِيسُ قَيْساً وقِياساً فان قاس إذا قدَّرته على مثاله، وفيه لغة أُخْرى قُسْتُه أَقُوسُه قَوْساً وقِياساً ولا تقل أَقَسْته والمِقْدار مِقْياس، وأَهل المدينة يقولون: لا يجوز هذا قي القَوْس يريدون القياس، وقايَسْت بين الأَمرين مُقايَسة وقياساً، ويقال: قايَسْت فلاناً إذا جارَيْتَه في القِياس وهو يَقْتاسُ الشيء بغيره أَي: يَقِيسُه به، ويَقْتاس بأَبيه اقْتِياساً أَي: يسْلك سبيله ويَقتدي به، والمِقْوَس الحَبْل الذي تُصَفُّ عليه الخيل عند السِّباق وجمعه مَقاوِس، ويقال المِقْبَصُ أَيضاً قال أَبو العيال الهذلي:

إنّ البَلاءَ لَدَى الْمَقاوِسِ مُخْرِجٌ & ما كان من غَيْبٍ ورَجْمِ ظُنونِ

وقال ابن الأعرابي: الفرس يجري بعتقه وعرقه فإذا وضع في الْمِقْوَسِ جرى بجد صاحبه.

وقال الليث: قام فلان على مِقْوَسُ أي: على حفاظ. وليل أَقْوَسُ أي: شديد الظلمة. وقوست السحابة تفجرت عنه أيضا وأنشد بعضهم:

سَلَبْتُ حُمَيَّاهَا فعادَتْ لنَجْرِهَا & وآلَتْ كَمُزْنٍ قَوَّسَتْ بعُيُونِ

أي: تفجرت بعيون من المطر. وروى المنذر عن أبي الهيثم أنه قال: يقال: إن الأرنب قالت: "لا يَدَّريني إلا الأَجْنى الأَقْوَسُ الذي يَبْدُرُني ولا ييأس" قوله: لا يَدَّرِيني أي: لا يختلني، والأَجْنَى الأَقْوَسُ = الممارس الداهية من الرجال.[1]

[1] – لسان العرب ، ابن منظور ، 186/6

قال الخليل: القيس مصدر قست والقيس بمنزلة القدر وعود قيس إصبع أي: قدر إصبع وقس هذا بذاك قياسا وقيسا والمقياس=المقدار. والمقاوس الذي يرسل الخيل والمكان الذي تجري فيه الخيل مقوس، ويقال: بل هو الحبل يمد فترسل منه الخيل ويقال: المقاوس والقياس. وقام فلان على مقوس أي: على حفاظ هذلية.[1]

-تعريفه اصطلاحيا: ونتعرض لتعريفين أحدهما لابن الأنباري والآخر للسيوطي:

(أ)-عرّفه ابن الأنباري :"القياس حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكانٍ، وإن لم يكن كل ذلك منقولاً عنهم."[2]

يريد بغير المنقول ما نستحدثه من كلام الذي ننسجه على سمت كلام العرب، ويريد بالمنقول ما نقل من كلام فصيح عنهم في استحداث كلمات على وزن ما نطقت به العرب ولا تخرج عن سننهم في الكلام لا من حيث الأداء ونعني رفع ما يستوجب الرّفع ونصب ما يستوجب النّصب ويقول أيضا: ولما كان غير المنقول عنهم في معنى المنقول كان محمولا عليه.[3]

ويُلاحظ أن هذا الحد يمثّلُ مرحلةً متقدِّمة في القياس، وهي مرحلة(الحمل) أو (الإلحاق) بعد التسليم بأن المنقول نفسَه قياسيٌّ حتى يصح إلحاق غير المنقول به؛ لذا كان البحث في القياس يتطلب معرفة قياسية المنقول أولاً ليُحمل عليه غيرُه، فإذا ما تحرر المنقول من ربقة الشذوذ أمكن وصفُه بأنه قياسي، فيحمل عليه حينئذٍ ما في معناه.وهاهنا يرد سؤالا: بم تتحقق قياسية المنقول؟

- **مفهوم القياس في النظرية الخليلية**

[1] - معجم العين ، الخليل ، 189/5

[2] -لمع الأدلة ، ابن الأنباري ، ص : 95

[3] -المصدر نفسه . . . . . ، ص : 98

هو القياس العربي الخالص وليس ذلك الذي ينسب إلى أرسطو، ولا علاقة بينهما على الإطلاق والقياس هنا يعني كما يقول علماء الأصول: حمل شيء على شيء لجامع بينهما، فالقياس عند النحاة هو أن تحمل كل ما ينتمي إلى جنس أو فئة إلى جنس أو فئة معينة من العناصر اللغوية بعضه على بعض حتى يمكن أن يتضح تكافؤها في البنية[1] ومن هذا المنطلق الذي أقره الدكتور حاج صالح يتضح مدى تأثر القياس النحوي في طرائقه ومظاهره بعلم أصول الفقه، وأغلب الظن أن الذي أدى بهم إلى هذا هو تعليلات النحاة للظواهر اللغوية وتقسيم المتأخرين منهم العلل إلى علل لفظية وأخرى معنوية أو تقسيمهم لها من منظور آخر إلى علل أول وعلل ثوان وثوالث [2].

وهذا نجده ونفهمه أكثر في التجاوب الكبير في التعليلات عند علماء الأصول وعلماء الفقه، علما أن علماء النحو هم أنفسهم علماء الفقه فقد كان الخليل فقيها ونحويا في آن واحد يقول:إن التجاوب بين مقولات أصول النحو ومفاهيمه وبين أصول الفقه ومفاهيمه تجاوب طبيعي ما دام النحو والفقه نظامين ثانويين داخل إطار نظام الثقافة الإسلامي.

يقر النحاة أنفسهم بأنهم انتهجوا في أصولهم منهج أصول الفقه عند الأحناف خاصة وقد أشار ابن جني إلى هذا المعنى فقال: وذلك أنا لم نر أحدا من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه، ويحصل القياس في النحو العربي بناء على العملية المنطقية الرياضية: التفريع من الأصل بناء الكلمة أو الكلام باستعمال مواد أولية هي المعطيات واحتذاء صيغة الباب الذي ينتمي إليه العنصر المحدث، وهذا التفريع لا يجوز إلا إذا اطَّرد الباب، وإذا لم يطرد فيقاس على الأكثر أي على الصيغة الغالبة في الباب والاستعمال ومن هنا فالقياس هو: حمل شيء على شيء لجامع بينهما، وحمل شيء في الحكم، هو الذي يسمى في المنطق الرياضي تطبيق النظير على النظير وتطبيق مجموعة على مجموعة حتى يظهر تطابق في البنية بين مجموعتين على الأقل. [3]على كل فالقياس له أهميته في الدرس النحوي لذلك نجده يتكرر في أبحاثهم يقول الحاج

1 - المرجع. نفسه، ص45

2 - التواتي بن التواتي – محاضرات في أصول النحو العربي –مطبعة رويغي ،ط/1- ص : 347

3 - الحاج صالح – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية – منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، ج/1، ص:220

صالح: إن مجيء لفظة * القياس* على لسان العلماء المسامين كثيرا جدا وكل يعرف أن جميع العلوم الإسلامية التي تلجأ إلى الاستدلال فأساس هذا الأخير هو القياس وذلك كالفقه والنحو ...."[1]

- **المثال: SHEME GENERATEUR**

وهو مفهوم عربي لا مقابل له ولا نظير في اللسانيات الغربية يقول عنه الدكتور صالح بلعيد :*هو مفهوم اعتباري منطقي رياضي، كونه حدّا إجرائيا تتحدد به العناصر اللغوية حيث ترسم فيه جميع العمليات التي بها يتولد العنصر اللغوي في واقع الخطاب[2] وتنتج عنه صورة تفريعية طردية عكسية من أصل إلى الكثير من الفروع قد تصل إلى ما لانهاية ، ويعرفه الدكتور حاج صالح:*بأنه مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها في موضعه، وهو البناء والوزن[3] فهو عملية إجرائية تحويلية أي مجموع التصاريف التي تجري على المادة الأصلية (فَعَلَ) والأوزان التي تستنبط منها : نأخذ مثلا (ضرب)المادة الأصلية والوزان المستنبطة منها هي مقابلة لها في الشكل التالي:

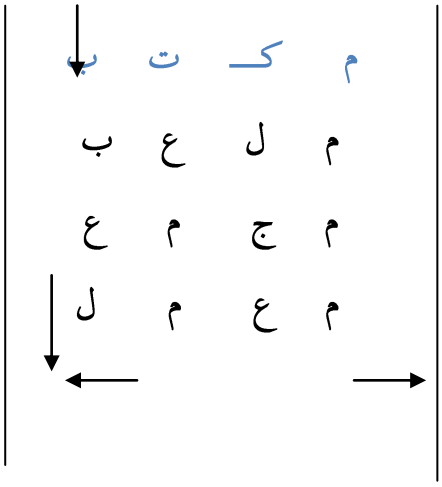

ترتيب (نظم) **تكافؤ(فئة)**[4]

1 - المرجع السابق - ص:144

2 - الحاج صالح – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية – منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، ج/1، ص:319

3 - المرجع نفسه، ص: 319

4- المرجع نفسه، ص: 319

أما مستويات المثال يقول الأستاذ حاج صالح:*هو أعلى من المادة الأصلية فإن هنـــاك قسيمة تركيبية أخرى من نوع آخر وهي أعمق مما سبق وهو مستوى التركيب بين المادة الأصلية للكلمة وبين وزنها أو بنائها أو مثالها. وهذا التركيب هو ناتج عما يســـمى الآن في الرياضـــيات بالجداء الديكارتي وهو عبارة عن مصفوفة ذات مدخلين :

بالنسبة للثلاثي كل الحركات مع السكون أفقيا والحركات وحدها عموديا ويتمثل كالتالي :

الجداء الديكارتي وقسمة تراكيب الثلاثي

	ف فتحة	ضمة	كسرة	سكون
	فتحة	فَعَلَ	فَعْلفَعُلَفَعِلَ	
	ضمة	فُعَل	فُعُلفُعِلفُعْل	
	كسرة	فِعَل	فِعُلفِعِلفِعْل	

يقول عن هذا التصور للتركيب الداخلي للكلمة في هذين المستويين :حروف المادة الأصلية ثم مستوى الوزن مع هذه المادة ما كان يمكن أن يحصل إلا بتحصيل عملية أخرى وهـــي تحليـــل الكلم إلى هذه المادة وإلى وزن الكلمة وهي عملية تجريدية عميقة جدا ترتقي إلى أعلى درجـــات التحليل الرياضي لأنها ولأول مرة في تاريخ العلوم –تحليل عمودي لا يخضع لتسلســـل الكـــلام المنطوق كما هو الحال في اللسانيات البنيوية الغربية الحديثة.

والجدير بالذكر هو أن مفهوم الجذر قد استعاره الغربيون من اللسانيات الهندية القديمة (وبلا شك من النحو أيضا) أما مفهوم مثال الكلمة أو وزنها وبناؤها فهو مفهوم عربي أصيل ولا يوجد ما يماثله إلى الآن في اللسانيات الغربية.

(أما المستشرقون اللغويون فأخذوه من العرب وأول من سماه Scheme هو CANTINEAU) ولا بد أن ندرك ذلك جيدا فغن التحليل الغربي يتبع تسلسل اللفظ فهو يحاول أن يكشف القطع الصوتية التي تتألف منها الكلمة فيقسم هذه القطع إلى جذو ر وما يزاد عليها من السوابق واللواحق فهذا لا يمكن أن ينطبق هو وحده على العربية لأن تحويل الكلم من المفرد إلى جمع التكسير مثلا أو من فعل مجرد إلى مزيد وغير ذلك لا يمكن تحليلا أفقيا فقط : فخذ كلمة (كُتُب) كجمع(لكتاب) أين هي القطعة الصوتية التي تدل فيها هي وحدها على الجمع؟[1]

-دوافع وأسباب نشأة النظرية الخليلية الحديثة

ذكر الباحث عبد الرحمان الحاج صالح في الكثير من المحاضرات التي ألقاها في الملتقيات العلمية وفي محاضراته على طلبته أنه كان يقف على حقائق علمية أكثر بكثير من تلك التي وصل إليها الباحثون قبله ، وقد لفت انتباهه ذلك أثناء وجوده في المشرق (مصر) للدراسة، وبفضل احتكاكه بالعلماء هناك... وعكوفه على دراسة كتاب سيبويه ، وتراث الخليل العلمي ، تبّينت له رؤى جديدة، أدرك خلالها قيمة هذين الرجلين خاصة، (الخليل وتلميذه سيبويه) يقول: وقد بدأت في التفكير فيما يقول الخليل وأنا طالب في الجامعة الأزهرية وبخاصة في كلية اللغة العربية، وقارنت بين ما اطلعت عليه في كتاب سيبويه آنذاك من أقوال الخليل وما قرأته وكنت أقرؤه على شيوخنا في هذه الجامعة العتيقة، فلاحظت الفروق الكثيرة التي توجد بين ما ذهب إليه الخليل

1- الحاج صالح – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية – منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، ج/2، ص:48 الهامش

وشيوخه وبين ما يقوله المتأخرون من النحاة بل لاحظت فرقا كبيرا لا في النزعة العقلية ولا في مناهج التحليل وفي الاتجاه العلمي فقط بل في كل شيء ذكروه. [1]

وهو صاحب ثقافة واسعة،واطلاع كبير على ما وصلت إليه الدراسات الغربية،[2] مما يعني أنه يملك تصورا ومنهجا مساعدا على تحليل الأمور وفهمها علميا، والنظرية دليل على صحة ما ذهب إليه ولأن الباحث الدكتور الحاج صالح متمكن من فن الرياضات فقد وجد في أبحاثهما هذا العلم لذلك كان يقول :..كنت أشتم وأنا أدرس كتاب سيبويه الرياضيات [3].

والباحث له في علاقة النحو بالرياضيات آراء قيمة ،فالخليل الذي وضع قواعد الشعر أي العروض وأيضا ما وضعه من النظام التركيبي للغة الذي بنيت عليه المعاجم التي ألفها الناس فسرعان ما يقتنع بنزعة الخليل الرياضية في جميع ما يضعه من التحليلات والنظريات، أما القياس كمفهوم منطقي رياضي ظهر إلى الوجود في زمان الخليل يقول: فالقياس كما يحدده الأصوليون هو حمل شيء على شيء لجامع بينهما، وحمل شيء في الحكم وهذا الحمل هو الذي يسمى في وقتنا الحاضر في المنطق الرّياضي بتطبيق النظير على النظير أو تطبيق مجموعة على مجموعة حتى يظهر تطابق في البنية بين المجوعتين على الأقل [4] وانطلاقا من هذا التصور كانت دراسته وفق هذا المنهج الرياضي الذي مكّنه من إرساء نظرية جديدة لا عهد للبحث اللغوي اللساني بها، وهو لا يكتفي بعبقرية الخليل وتلميذه سيبويه، بل يذهب أبعد من ذلك فيقول: إنهما عاشا في محيط من العباقرة كلهم شاركوا في إرساء هذه الأبحاث القيمة يقول أيضا: إن الخليل ليس هو وحده المسؤول عن

[1] – النظرية الخليلية الحديثة ، مقال للدكتور الحاج صالح ، مجلة اللغة والأدب الجزائر1996، العدد10 ص:89

[2] – اتقانه للغات العالمية (الفرنسية والإنجليزية والاسبانية ...واللاتينية خاصة مكنه من الوقوف على جميع مراحل تطور البحث اللغوي

[3] – الحاج صالح ، محاضرة ألقاها على طلبة مركز ترقية اللغة ،سنة ،2005/ 2006

[4] – النظرية الخليلية الحديثة ، ص: 89

كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين، فهناك من عاصره وكان عبقريا مثله ومن جاء بعده وكان عبقريا مثله ،وأذكر من هؤلاء الإمام الشافعي ..... [1].

وعن أصالة البحث عند الخليل وبراءته من التأثر بالمنطق يقول: والخليل أصيل لم يأخذ من غيره إلا ما قاله العلماء في النحو والصرف، مما أُجمع على صحته وزاد على ذلك أشياء كثيرة جدا جدا. فهو استطاع مع غيره من العلماء وضع البنى الأساسية التي يصاغ عليها الكلم، ولا علاقة للمنطق الأرسطي في ذلك لأنه لا يمكن أن يساعد الباحث اللغوي في ذلك إطلاقا لأنه بني على اندراج شيء في شيء وليس حمل شيء على شيء [2] وهذا حكم على انعدام العلاقة بين المنطق الأرسطي ومنهج الخليل وغيره من العلماء في البحث اللغوي ، وهذا الأمر لم يقنع الكثيرين من الباحثين رغم قوة الدليل الذي قدمه الباحث.

- قيمة هذه النظرية:

إن النظرية الخليلية ليست وليدة بضع سنين، بل هي نتيجة جهود مضنية دامت عقودا من الزمن اجتهد الباحث فيها وكان كثير الترحال، يسأل ويستقصي عن أمور لها علاقة وطيدة بالبحث، وقد شُهد له بالتراهة والجدّية من أقرانه وتلامذته، يقول المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله:الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح العميد السابق لكلية الآداب جامعة الجزائر وهو متخصص في علوم اللسان ومشرف على أبحاث لغوية اجتماعية في اللغة العربية بالخصوص وله تخصص آخر في التراث العربي اللغوي ومناهج العربية القديمة [3].

يقول الدكتور محمد صاري مبديا رأيا علميا عن النظرية فيقول: واهتمامي بالنظرية نابع مما تميَّزت به من أصالة وتجديد ، إذ يرجع لها الفضل في:

- تنبيه الباحثين لضرورة الاهتمام بشخصيات علمية فذة في تاريخ الفكر اللغوي العربي.

---

[1] - النظرية الخليلية الحديثة ، ص:89

[2] - المرجع نفسه ، ص: 93

[3] -:التواتي بن التواتي - المدارس اللسانية – دار الوعي للنشر والتوزيع –رويبة- الجزائر،ط/1، ص 101

- اقتراحها لمصطلحات جديدة، وإحيائها لمصطلحات أصيلة.

- تفسيرها العميق لكثير من المفاهيم النحوية والبلاغية، التي استغلق فهمها على كثير من الدارسين.

- مساهمتها في التعريف بالتراث الأصيل وإحيائه وتسهيل الاطلاع عليه .

- تنبيه الباحثين الذين اشتغلوا بموضوع تيسير القواعد النحوية إلى ضرورة التمييز الحاسم بين النظرية النحوية العربية القديمة وتطبيقاتها التربوية.

- إثبات أن المفاهيم والمبادئ التي قامت عليها النظرية اللغوية العربية القديمة ليست غربية، ولا هي ملفقة أو دخيلة على الدرس اللغوي كما يزعم المفتونون بالمناهج الغربية الحديثة. [1]

كما أشادت به الأستاذة الفاضلة خولة طالب الابراهيمي علميا من خلال توظيف مبادئ النظرية، خاصة مبدأ العامل وتطبيقاته على بعض النصوص،والمؤلفون في علم اللسانيات بمختلف مستوياتها كثر، لكن الأستاذة خولة طالب أول من أتى على طرح أفكار النظرية الخليلية الحديثة فلها شرف السّبق.والنظرية اليوم تسير بخطى وئيدة نحو التطبيق العلمي قي مجالات حديثة نذكر بعض النماذج من الدّراسات الأكاديمية،اهتمت بمعالجة قضايا علمية تربوية خاصة، وفق النظرية الخليلية الحديثة .

مثل:

1-(**النظرية الخليلية الحديثة توظيفها في تدريس اللغة العربية التركيب الاسمي نموذجا**) لنيل درجة الماجستير من تقديم الباحثة بودلعة حبيبة العماري، ثم توالت الدراسات وتنوعت بين التعليمية والدراسات اللغوية المقارنة منها والنفسية منها.

[1] - محمد صاري ، (المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة) ، مجلة اللسانيات ، مركز ترقية اللغة العربية، بوزريعة – الجزائر- ص:09 العدد العاشر 2005

2-**(دراسة نقدية في مدى أهلية المثل الإعلامية الموجهة للكائنات لتمثيل المعارف اللسانية،تطبيق على النظرية الخليلية الحديثة)**

3-**(دراسة عملية التحويل التزايدي لدى المصابين بحبسة بروكاوفرنيك:تطبيق مبادئ النظرية الخليلية الحديثة)**[1]والدراسات كلها على مستوى مركز ترقية اللغة،والجامعة الوطنية ينطلق أصحابها من مفاهيمها ومبادئها.

وفي الاخير من هذا الفصل نستنتج أن التصورات الاساسية للجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح هو أن النحو عنده منطق رياضي مستنبط من أوضاع ومقاييس من واقع الاستعمال .

[1]-صالح بلعيد - مقالات لغوية- ، ص:56

الفصل الثاني

(الخلفية المعرفية عندنؤوم تشومسكي)

-التعريف بالباحث نؤوم تشومسكي

-الكفاءة اللغوية

-البنية السطحية والعميقة

-قواعد إعادة الكتابة

-العمليات التحويلية

تمهيـــــــــــــــــــد :

ان الحاج صالح لم يكن رأيه شططا بل هو حقيقة وواقع، ولعل الباحثين أدركوا ذلك بعد ظهور نظرية تشومسكي التي أحالتهم إلى التّراثي الخليلي فوجدوا فيه ما يقارب بل ويفوق ما وصلت إليه نظرية تشومسكي.

إن الحاج صالح صاحب ثقافة اللغوية واسعة، واطلاع كبير على ما وصلت إليه الدّراسات الغربية،[1] مما يعني أنه يملك تصورا ومنهجا مساعدا على تحليل الظواهر اللغوية وفهمها علميا، والنّظرية نتاج صحة ما ذهب إليه ولأنه متمكن من فن الرّياضات فقد وجد في أبحاثهما هذا العلم.

[1] – اتقانه للغات العالمية (الفرنسية والإنجليزية والاسبانية ...واللاتينية خاصة مكّنه من الوقوف على جميع مراحل تطور البحث اللغوي

- تشومسكي نشأته و مؤلفاته:

أفرام نعوم تشومسكي **Avram Noam Chomsky** لساني أمريكي، يهودي الأصل، من مواليد ديسمبر عام 1928 وتلقي دراسته في بنسلفانيا، وهناك درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة، وقد حصل فيها على درجة الدكتوراه عام 1955 بالرغم من أنه قام بمعظم أبحاثه اللسانية عقب انتسابه إلى جمعية الرفاق بجامعة **هارفارد** وكان ذلك في الفترة الممتدة بين 1950,1955 وبعد ذلك عين بمعهد مساشوسيت وظل يترقى في حياته العلمية، حتى حصل أخيرا على كرسي الأستاذية في اللسانيات اللغات الحديثة وهو متزوج وله ثلاثة أولاد بنتان وولد ،لقد حظيت أعمال تشو مسكي بالتقدير في الدوائر الأكاديمية فمنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاجو، كما دعي لإلقاء المحاضرات في عدد من البلدان، ففي عام 1967 ألقى تشو مسكي محاضرات بيكمان في جامعة كاليفورنيا في **بيركلي**.

وفي عام 1969 ألقى محاضرات **جان لوك** في جامعة أكسفورد ومحاضرات ذكرى شيرمان في جامعة لندن، حقق تشومسكي أول شهرته في ميدان اللسانيات حيث تعلم قسطا من مبادئ اللسانيات التاريخية من والده، الذي كان عالما في العبرية، وقد قدم جزأ من بحثه الأول في اللغة العبرية الحديثة، عندما نال درجة الماجستير إلا أن العمل الذي يشتهر به الآن وهو بناء نظام النحو التوليدي الذي تطور من خلال اهتمامه بالمنطق الحديث وأسس الرياضيات حيث طبقها فيما بعد على وصف اللغات الطبيعية، وقد التقى تشو مسكي باللساني **موريس هال** في حدود سنة 1951 فساعده على الحصول على مركز بحث في المختبر الصوتي الإلكتروني في معهد **مساشيوسيت** التكنولوجي ويدرس الألمانية والفرنسية إلى الطلبة الذين يتخصصون في مجال العلوم، وفي عام 1955 عين تشو مسكي أستاذا بالمعهد نفسه، وهولا يزال يشغل هذا المنصب إلى يومنا الحالي، وإضافة إلى ذلك فهو عضو في عدة جمعيات علمية لغوية وغير لغوية كالجمعية الأمريكية للتقدم العلمي والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم إضافة إلى جمعيات وأكاديميات أخرى عديدة ، وبعيدا عن مجال اللسانيات والبحث العلمي، فقد عرف تشو مسكي بآرائه السياسية.[1]

[1] عبد القادر بن تواتي ،النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح ونظرية النحو التوليدي التحويلي لتشومسكي دراسة مقارنة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بوزريعة ، الجزآر ، 2014 ، ص 151،152.

وهذه الآراء بدورها أكسبته شهرة واسعة تضاف إلى شهرته اللغوية، ويرجع اهتمام تشو مسكي بالسياسية إلى كونه ولد يهوديا وسط مجتمع مسيحي، فتكونت آراؤه السياسية فيما عرف بالمجتمع اليهودي الثوري في مدينة نيويورك، وكان يميل إلى نزعات متطرفة فقد كان فوضويا ثم اشتراكيا، ولكن شهرته السياسية جاءت من نقده اللاذع للسياسة الأمريكية الخارجية بخاصة إبان التورط الأمريكي في الفيتنام ،ثم تطور نشاطه السياسي حتى أصبح أبرز المعارضين لسياسة أمريكا هذه كما أن مجموعة مقالاته التي نشرها في كتاب القوة الأمريكية والماندرين الجدد تعتبر لدى المثيرين إحدى أقوى الإدانات في الفيتنام التي ظهرت حتى الآن وتأثر تشو مسكي بمجموعة من العلماء لا سيما من عاصروه منهم وأكثر هؤلاء تأثيرا فيه **زيلغ هاريس**. هذا الأخير الذي يعد السياق إلى وصول النظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها تشومسكي، كما شغل منصب أستاذ اللسانيات العصرية واللسانيات العامة، واللافت حقا للانتباه أن النظرية التوليدية التحويلية قد طغى استخدامها في ميادين شتى، و لم تعد حكرا على الجامعات أو في ميدان تعليمية اللغات، بل تعدى ذلك حتى إلى الفنون، فهذا برنشتاين عالم الموسيقى يتوصل إلى فكرة تشو مسكي عن القواعد الكلية بمعنى أنماط القواعد المنتقلة وراثيا عبر الأجيال، والتي تمارس عملها بأكثر المستويات عمقا في جميع المجالات.[1]

ومن الغريب حقا أن برنشتاين صادف هذا الكشف المذهل أثناء انهماكه في تحليل تنويعات **أرون كوبلان** الموضوعية لآلة البيانو ومن ثمة أخذ يبحث عن سبب يبرر وجود هذه التركيبات الحاوية لنفس الدرجات في العمق الكامن، ورغم الاعتقاد بوجود قواعد للموسيقى تتميز بطابعها الفطري الواسع الانتشار، فإن برنشتاين لم يخطر بباله قط أن يكون لهذه الفكرة ما يبررها علميا لولا ما تجمع في ذهنه خلال الأعوام الماضية من حقائق تؤكد وجود قواعد كونية تعمل كأساس للغة الحديثة وهذه الفكرة – الجديدة نسبيا — من حيث اكتشافها تعود إلى تشومسكي.

-أثر الفكر العقلاني في تشومسكي:

[1] المرجع نفسه ص 151 ،152

أ- موقف تشومسكي من المنهج البنوي والسلوكي:

لقد كان أفرام نعوم تشومسكي أكثر جرأة، وثقة بالنفس من أبي اللسانيات البنوية الأوروبية فرديناند دي سوسور، الذي عاش في زمن استبدّ فيه اللسانيون بالمنهج التاريخي المقارن، الذي لم يكن يقتنع به كغاية في دراسة اللغات، فكانت له مجموعة من الأفكار المنهجية التغيرية الهامة التي أفادت الدراسات الأوروبية والأمريكية عموما فيما بعد، ولكنه لم يشأ التصريح بها في وقتها، وظل يدرس وفق المنهج التاريخي والمقارن بين اللغات.

أما تشومسكي فإنه سرعان ما أدرك نقائص المنهج البنوي اللغوي، فثار عليه ودعا إلى محاربته و معارضته، لأنه منهج ليس عقيما في النتائج فحسب، بل يمس بقيمة الإنسان، عندما جعل منه مجرد آلة معقدة. وحصر كسب الحقائق على المشاهدة من خلال استخدام المراقبة الخارجية للسلوك الإنساني، وتصنيف جملة التراكيب الصوتية تصنيفا معزولا لا يفضي إلى أية نتائج مهمة، وأشد ما عارضه تشومسكي الوظيفية المارتنية العقيمة خاصة المستويين التقطيعيين الصوتيين (التقطيع المزدوج على مستوى الوحدات الدالة وغير الدالة). أما في أمريكا فكان هناك المنهجالسلوكي الذي ظهر كفكرة أو بداية مع دي سوسور عندما اعتبر اللغة شكل **forme**وسلوك إنسانيومنه أخذ اللسانيون المتأخرون هذا المبدأ، وأكثر من هام به، وطبقه في تحليلاته اللغوية الأمريكي بلومفيلد الذي بنى مفاهيمه على (الحاجة والمثير)[1]، ثم وصف السّلوك الناتج عنهما يقول:لكي يكون التحليل اللغوي تحليلا علميا ينبغي أن يكون قائما على الوصف بعيدا عن

[1]- كان جاك وجيل يتمشيان في حديقة، وبينما هما كذلك رأت جيل تفاحة ناضجة على شجرة طويلة؛ وبسبب هذا المثير الخارجي بدأت تحرك حنجرتها ولسانها وشفتيها، الشيء الذي جعل جاك يثار فيتسلق الشجرة ثم يقطف التفاحة لجيل 23 . ان التحليل اللساني البنيوي لهذه الواقعة هو كالتالي :

أ – إن التفاحة ورؤية جيل لها حدث فيزيولوجي خارجي سابق لعملية النطق والكلام وبالتالي فهو مثير عملي **stimulus** وواقع موضوعي مادي ينطلق منه المنهج البنيوي خلال عملية التحليل اللساني.

ب- العملية الكلامية لجيل هي استجابة لغوية **réponse**لهذا المثير المتمثل في تحريك الحنجرة والشفتين واللسان.

ج- هذه الاستجابة اللغوية لجيل أصبحت مثيرا لغويا لجاك .

د- تسلق جاك للشجرة وجني التفاحة هو استجابة عملية وقد رأينا أن بلوم فيلد تأثر كثيرا بالسلوكية فاعتبر كل نطق صوتي استجابة لإثارة خارجية محيطة، وليس له أية علاقة توليدية مع ما يعتمل في الدماغ البشري.

التّصور التجريدي والعمل الذهني والفكري[1]وهنا جوهر وقمة الخلاف بين المنهج السلوكي البلومفيلدي، والمنهج العقلاني التشومسكي.

ويجب أن ندرك أن تشومسكي عندما قدّم نظريته كبديل لقي من عنت المناهضين والرافضين الكثير،يقول مازن الوعر: وقد كانت مهمة صعبة جدا كلفت تشومسكي صراعات عديدة ما زال أثرها واضحا حتى الآن، وذلك لأنه ليس من السهل على أي عالم لساني في خمسينيات هذا القرن وستيناته أن يتحول عن المعايير البينوية في التحليل اللساني[2] لدرجة أن النظرية التي طرحها في الخمسينات،عرفت طريقها للتوسع والتطبيق العلمي في بداية السبعينات1972 كان تشومسكي حينها يعدل نظريته بناء على الانتقادات الكثيرة التي وجهت له فعرفت أعماله العلمية تعديلات كثيرة.

-أثر الفكر العقلاني في تشومسكي

إن ثورة تشومسكي مبنية ومركزة على أساسين هما:

أولا: تطوير مكافحة السلوكية والوظيفية و التجريبين في مجال اللسانيات.

ثانيا:تأكيد النتائج المذهلة والرائعة والتاريخية حول اللغات المستخدمة في التحليل لمحاولة استنتاجات حول طبيعة العقل البشري، التي تتجاوز نطاق اللغويات التواصلية إلى القوة العقلية اللغوية الكامنة في الإنسان وهذه نظرة شاملة عن مواقف تشومسكي المثالية.

نظرية النحو التحويلي التوليدي من أهم النظريات اللسانية العالمية، التي لقيت العناية الكافية، والسّعي الدؤوب لكشفها وتطوريها، وإضافة بناءات أخرى.ترفع من شأوها .فهي النظرية التي حملت معها بذور النّمو والتّطور فحبلت بنفائس ودرر، فألهمت الباحثين لمعرفه خباياها وأسرارها، بهدف الوصول إلى أرقى النتائج العلمية اللغوية، وتمكين العاملين في مجال

[1]-, Léonard, Bloomfield, Langage10pp 9New york 1957

[2]- ماز ن الوعر – قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث- ط/1، دمشق: دار طلاس، 1988 ، ص:86

التعليمية، من توظيف أجود وأفضل المرجعيات والمنطلقات البيداغوجية، وهذا على المستوى العالمي.

الاتجاه العقلاني:

يرى التيار العقلاني أن العقل البشري هو عقل فطري وقبلي، أي أنه يمتلك بالفطرة أفكارا ومعارفا سابقة عن الإحساس والتجربة.وفي حقل الدراسات اللغوية يرى تشومسكي إن اللغة تشكل جزءا لا يتجزأ من هذه المعارف الفطرية التي لا مجال لغض الطرف عنها أثناء الدراسة والتحليل اللغويين. وسنرى كيف وظفت اللسانيات التوليدية، ممثلة بأحد روادها نعوم تشومسكي، هذه الفلسفة في فهم وتفسير الظواهر اللغوية.

إن المدرسة التوليدية تستعمل المنهج الاستنباطي في التحليل اللساني فتحلل اللغة عن طريق صياغة الفرضيات التي تفسر بها القضايا الممكن ملاحظتها وتدرس العلاقات القائمة بينها.

- مراحل صياغة النظرية

مرت المفاهيم اللسانيات الجديدة (التوليدية التحويلية) بعدة مراحل يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ-مرحلة المباني التركيبية سنة 1957

ب-مرحلة وجوه النظرية النحوية سنة 1965

ج-مرحلة الأعمال التي أنجزها باحثون ذهنيون أمثال كاتزKatz و فودورFodo، والتي تندرج ضمن " علم الدلالة التوليدي" وإذا كان سوسور الأب الروحي للبنيوية، فإن تشومسكي يعد الأب الروحي للتوليدية.

د – مرحلة الأعمال والنماذج الحالية لتشومسكي والتي تميزت بمراجعة هذه الذات العارفة وإعادة

النظر في نماذجه الأولى ؛ وقد لمينا شخصيا نزوعه إلى التصالح مع البنيوية والاتجاهات التكوينية والتجريبية من خلال المناقشات التي جمعت لسانيين ذوي شهرة عالمية26 ، وعلى رأسهم جان بياجيه .كما أن إمكانية الحديث عن الأثر المنهجي لغاليلي على نظرية تشومسكي إمكانية واردة .

- مبادئ نظرية تشومسكي:

- مفهوم اللغة:

من أكثر ما انعم الله به على الإنسان أن جعله ناطقا متواصلا، وفق نظام لغوي دقيق، ولا شكّ أنها من أعجب ما تميز به الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى، ولا شيء في الإنسان يُعرف إلا بها، فهي مكمن إنسانيته، وكاشف سر أغواره، ومن الخطل الوقوف على جانب واحد من مظاهرها وهو الجانب الصوتي، واعتبارها سلوكا إنسانيا مثل باقي السلوكات، فهي أكبر من أن تكون مجرد ترددات صوتية صادرة عن جهاز فيزيولوجي نطقي لتنتقل إلى آخر سمعي، بل هي ظاهرة متجذرة في كل جانب من جوانب الإنسان، خاصة في العقل المفكّر، الذي يتحكم في جميع ما يصدر عنه.

يحتاج الباحث المتمكّن في دراستها إلى أهم آلية، وهي التّأمل والملاحظة العلمية، وهذا ما أدركه تشومسكي عندما ذهب إلى أبعد تفسير وصل إليه التفكير العلمي اللغوي، حين جعل اللغة منحة يكتسبها في عالم المثل،أوتحصيل سابق في الأزل[1] ثم يجسّد هذه المنحة في التواصل الواقعي انطلاقا من كفاءات عجيبة لا تصدر إلا عنه كإنسان متميّز.وقدّم تشومسكي لتأكيد أفكاره ما يؤكد ويؤيد هذا المفهوم اللغة عند الطفل الذين يكتسبون لغتهم الأم في فترة وجيزة جدا، من غير المعقول أن تكتسب لو كانت من المحيط والتلقين الخارجي، لكنها مدة زمنية كافية انطلاقا من

[1]- ميشال زكريا - الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية - ، ص : 13

مفاهيم تشومسكي بأن الاكتساب هنا هو بمعنى إعادة برمجة مجموع الجمل والتراكيب التي زوّد بها الطفل من قبل، لذلك فإننا ندرس اللغة باعتبارها نظاماً عقلياً مدونا.

ترى المدرسة التوليدية أن اللغة هي مجموعة من الجمل، وهذه الجمل تصنف إلى فئة الجمل المنفية، وفئة الجمل المبنية للمجهول، وفئة الجمل المثبتة، ويرتبط بعض هذه الجمل بالبعض الآخر. بمعنى أن المتكلم امتلك القدرة على التمييز بين أساليب الخطابين وتوظيفها بحسب الحاجة، فإن أصدر جملة مثبتة فهو بالضرورة يملك نفيها و هكذا، يقول تشومسكي: من الآن فصاعدا نعتبر أن اللغة كناية عن مجموعة(متناهية وغير متناهية) من الجمل، كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر[1].فاللغة في رأيه ظاهرة بالغة التعقيد، ودراستها تقتضي بناء نظرية بإمكانها أن تفسر القضايا اللغوية[2].

إن نقطة الاختلاف بين تشومسكي وسوسور هي أن الأول يحلل اللغة انطلاقا من مسلمة أنها وسيلة للتواصل أو التعبير بينما يحللها ويفسرها الثاني انطلاقا من مسلمة أنها مجموعة جمل كل جملة منها تحتوي على شكل صوتي وعلى تفسير دلالي ذاتي محايث لها. فالأول يتحدث عن اللغة باعتبارها شكلا قبل كل شيء بينما يعطي الثاني الأسبقية للجوهر والبنية العميقة دون أن يهمل البنية السطحية، أي المعنى الظاهر للغة.فالمهم في اللغة حسب المنهج العقلي ليس هو جانبها المادي البنيوي ولكنه قدرتها على التوليد والإنتاج الجملي. فقد تأثر التوليديون كثيرا بديكارت وغيره من العقلانيين وتبنوا مقولات الإبداع اللغوي والسلوك الداخلي وما يعتمل من قدرة وطاقات داخل الدماغ أو العقل البشري.لقد ألف تشومسكي كتاب:اللسانيات الديكارتية عام 1966، و فيه تأثر كثيرا بديكارت وفون همبولت Von Homboldt اللذين يظهر مفهوم الكفاية عندهما بوضوح. أن اللغة عملية توليدية فعالة في الذهن البشري قادرة على الخلق والإبداع من خلال قانون نحوي عام يشمل كافة اللغات البشرية.

[1]- Cf : Piaget, J, et chomsky, Noam) Théories du langage, Théories de l'apprentissage . Le débat entre Jean Piaget etNoamChomsky , 1979 le Seuil 545 pages

[2]- المرجع نفسه ، ص:52

ـــالتفسير[1]

يعتبـــر تشومسكي المادة اللسانية وسيلة لا غاية في ذاتها، فهي تكشف عن مجموع العمليات الذهنية المعقدة باعتبار قدرة اللغة على تفسير جوانب كثيرة منها: فهي قادرة على تشخيص الفكر وتحديد القدرات التفكيرية عند الإنسان وهي مصدر القواعد اللسانية المستظهرة التي يجيدها كل مولود في لسانـــه فلا بد من التعرف على طريقة اكتساب هذا العقل للمعلومات [2] بمعنى أن دراسة الألسنة هي وسيلة لدراسة الفكر الإنساني[3] فتشومسكي يعتقد أن الدوافع هي التي تدفع لدراسة اللغة. بل يجب دراستها لأنها "مرآة للفكر" ولا يعني أن التصورات المعبر عنها، و التميزات المؤسسة داخل الاستعمال العادي للغة، تهدينا إلى مخططات الفكر الإنساني و"المعنى المشترك" الذي بناه هذا الفكر.

أدرك الباحث تشومسكي أن اللغة ملازمة للمنطق بما يعرف بالمنطق الطبيعي وبالتالي الوصول للغايات سواء تعلقت بالألسنة أو بالقدرات العقلية، يتطلب توظيف كل القوانين المنطقية السليمة، والمنهج العقلي الأصيل، وفقا لمتطلبات بناء النظرية الألسنية، فالألسني يضع الأنموذج اللغوي الذي يشير إلى عمل اللغة الإنسانية فقط، بهدف وصف السلوك الكلامي وتحليله.

ـــ الملكة[4]:

حيث يرى أن اللسان كغيره من المعلومات البشرية ومضات إلهام في الأزل يصل إليها العقل الإنساني في هذه الحياة عن طريق الإلهام[5] نافيا أن يكون للبيئة أو المحيط دور في اكتساب الإنسان اللغة، لأن تحصيل هذا الأخير للسانه كتحصيل المعلومات الإنسانية المختلفة إلهامية، لا

[1]- محمد محمود غالي - ينظر أئمة النحاة في التاريخ- ،: ط1 - 1976 دار الشروق جدة - ص : 10 .

[2]- - المرجع نفسه ، ص:10

[3]- - المرجع نفسه، ص:14

[4]- ميشال زكريا - الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية- ، - ص : 10

[5]- المرجع نفسه ، ص: 15

يستظهرها بين ما يستظهر ممن حوله من الأسرة والعشيرة بل هو تحصيل سابق في الأزل[1]،وهذا ما يضفي الصبغة العقلية علـــى منهجه على غرار ما نجد عند أفلاطون و ديكارت وهمبولت الذين يعتقدون أن العقل في ذاته مصدر كل معرفـــة وهو أسمى من الحواس ومستقل عنها وأن هناك متصورات وقضايا مسبقة مكتسبة دون تجربة يقوم العقل من خلالها بتفسير معطيات التجربة[2]

ـــ الإسقاط :

اللغة في المنهج التوليدي والتحويلي أداة للتواصل، ولا تواصل إلا بالجملة، وللوقوف على دلالة الجملة يتعين اعتماد مبدأ الإسقاط لمركبات الجملة، وتعرف قواعد الإسقاط بأنها تلك التي تربط بين الكلمات وبين البنى التركيبية، وتناسب هذه التسمية واقع التفسير الدلالي، وذلـــك لأن قواعد الدلالة تسقط المعنى على بنية معينة.

يحتوي المكون الدلالي إذاً على المعجم أو اللائحة بمفردات اللغة وعلى قواعد إسقاطيه التي تشكل قدرة المتكلم على استدلال معنى الجمل من خلال معنى المفردات [3] بمعنى أن قواعد الإسقاط تقوم بتعداد القراءات التي تستند إلى مختلف مفردات الجملة وبتوضيحها، وذلك على ضوء البنية العميقة التركيبية والمشيرات الدلالية العائدة لكل من مؤلفات هذه البنية، فهذه القواعد تقرن بين المفردات المعجمية وبين البنية التركيبية[4] لأن الأنموذج التوليدي والتحويلي يستند على فرضية تنص على أن المتكلم يفسر الجملة على نحو تركيبي بحيث يرتبط معنى المؤلف المركب بمعاني عناصره، فمعنى الجملة يتم عبر معاني المؤلفات النهائية في المشير الركني، وذلك من خلال الجمع بين هذه المعاني بواسطة قواعـــد الإسقاط ووفقا للعلاقات القائمة في المشير الركني[5]، ويقوم هذا المبدأ على قواعد تفريع ومعجم يتم من خلالهما تحديد وحدات الجملة وجنس ودلالة كل منها

[1]- المرجع نفسه ، ص:13
[2]- اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مومن ـ ص : 204
[3]- ميشال زكريا ـ الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية- ، ـ ص :140
[4] - عبد الحليم بن عيسى -البنية التركيبية لحدث اللساني -، منشورات دار الأديب السانيا وهران ب ط ـ 2006 ـ ص : 53
[5]-عبد الحليم بن عيسى -البنية التركيبية لحدث اللساني -، منشورات دار الأديب السانيا وهران ب . ط ـ 2006 ـ ص :143

ليتم في الأخير الوقوف على المعنى النهائي للجملة من خلال ما يسمى بالبنية العميقة، وهذا ما سيتم توضيحه لاحقا بنماذج وأمثلة.

- الكفاءة اللغوية :

من أبرز المبادئ التي يرتكز عليها المنهج التوليدي التحويلي مبدأ الكفاية اللغوية: **Competence** وهو شرط أساسي في العملية التواصلية، ويتمثل على حد رأي تشومسكي **Chomsky** في المعرفة اللغوية المتعارف عليها بين المتكلم والمستمع والموجودة في الدماغ البشري.[1]

-البنية السطحية والعميقة

6 ــ البنية العميقة :

البنية العميقة هي الشكل الباطني وغير الظاهر للجملة، وهي عكس البنية السطحية فدلالة الجملة في المنهج التوليدي والتحويلي تتوقف على البنية الأولى كما اشرنا سابقا ففي النظرية النموذجية يحتوي المكون الأساسي التابع إلى المكون التركيبي قواعد تفريع ومعجم ويتم إسقاط قواعد التفسير الدلالي على البنى التي يولدها المكون الأساسي، فتكون البنية العميقة التي تحدد من خلالها دلالة الجمل وتتخذ التمثيل الدلالي المناسب[2] ويقتضي هذا التعديل الإبقاء على تحديد الدلالة بصورة أساسية ضمن البنية العميقة حيث يتم وضع معاني المفردات والعلاقات النحوية الأساسية " الفاعل ، المفعول به للتمثيل الدلالي[3]

- مفهوم العنصر النحوي ودوره

إن اللغة عملية توليدية فعالة في الذهن البشري قادرة على الخلق والإبداع من خلال قانون نحوي عام يشمل كافة اللغات البشرية.هذه العملية اللغوية تتكون من 3 عناصر بنيوية هي:

[1]- مازن الوعر - قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث - ، دار طلاس دمشق ، ط1 - 1988 - ص : 116
[2]- عبد الحليم بن عيسى -البنية التركيبية لحدث اللساني -، منشورات دار الأديب السانيا وهران ب . ط - 2006 - ص :20
[3]- ميشال زكريا - الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية- ، - ص :21

أ) العنصر النحوي: ودوره مزدوج: تنظيمي حيث ينتج معان نحوية منظمة؛ وتوليدي لأنه يولد عددا من الجمل النحوية.

مثال : يشرح الأستاذ الدرس، اليوم، بطريقة جيدة.

التنظيم : حيث لا نقول: شرح الدرس اليوم الأستاذ بطريقة جيدة التوليد:

- اليوم يشرح الأستاذ الدرس بطريقة جيدة.
- يشرح الأستاذ اليوم الدرس بطريقة جيدة.
- الدرس يشرح من قبل الأستاذ بطريقة جيدة.
- إن شرح الأستاذ للدرس شرح جيد اليوم.
- الدرس شرحه الأستاذ.

ب)العنصر التحويلي: أي قدرتنا على تحويل الجملة الواحدة إلى جملة شرطية أو تعجبية أو استفهاميـــة أو منطقية. مثلا:

- شرح الأستاذ الدرس.
- هل شرح الأستاذ الدرس

إذا شرح الأستاذ الدرس فان التلاميذ يفهمون...ونجد عند تشومسكي ما يسميه بالارتباط البنياني الذي يرتبط به إجراء التحويل مثلا:

أ) قرأ الرجل الكتاب.

نحولها إلى:

ب) الكتاب قرأه الرجل.

فالجملة الثانية حولت من الجملة الأولى بواسطة إجراء تحويل نقل الركن الاسمي إلى موقـــع الابتداء. وهذا التحويل يتناول الركن الاسمي الذي يقع على يسار الفعل فينقله إلى موضع الابتداء تاركا ضميرا عائدا عليه في الموضع الذي كان يشغله الركن الاسمي.

ج) **العنصر التركيبي** : وظيفته هي إنتاج جمل سليمة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة.

ـــ **التوليد Generative** :

يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين و فهم عدد لا متناه من الجمل في اللغة الأم ،بما ففيها الجمل التي لم يسمعها من قبل.

و كل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.

و قد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية اهتماما كبيرا ،و أكد على النظرية النحوية التي لا بد أن تعكس قدرة جميع المتكلمين باللغة.

والنحو التوليدي في نظره لا بد أن يولد كل الجمل النحوية في اللغة، أي أننا باتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة.[1]

وترى الدكتورة شفيقة العلوي أن النحو التوليدي (هو نظام من القواعد التي نقدم وصفا تركيبا للجمل بطريقة واضحة، و أكثر تجديدا، و هو المراد بالنحو التوليدي ،و كل متكلم تكلم لغة، يكون قد استعملها ،أو استبطن نحوا توليديا، و هذا لا يعني أنّه على وعي بالقواعد الباطنية، التي يكون قد استعملها أو سيكون على وعي بها.

إن النحو التوليدي يهتم بما يعرفه المتكلم فعلا، و ليس ما يمكنه أن يرويه من معرفة.[2]

و قد أشار جون ليونز إلى أن ثمة فرقا بين تشومسكي و أسلافه ،بينما حاول هؤلاء استنباط الملامح الجوهرية للغة من المقولات الموجودة في المنطق ،أو الواقع و التي كانوا يعدونها كلية ،أي عامة و خاصة بجميع اللغات، فإن تشومسكي قد تأثر أكثر بالخصائص الكلية الشكلية المعقدة ،الموجودة في كافة اللغات ،و التي تعد في أصلها اعتباطية ،أي أنّها لا تخدم هدفا معينا، و لا يمكن استنباطها من أي شيء آخر نعرفه عن الكائنات البشرية، أو عن العالم الذي نعيش فيه.

[1] مومن أحمد ،اللسانيات النشأة و التطور ،ص 206.

[2] العلوي شفيقة ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،أبحاث للنشر و التوزيع ،بيروت لبنان ،الطبعة الأولى ،2004 ،ص 40-41.

ودليل تشومسكي في هذا الشأن أن الملكة اللغوية للإنسان فطرية و وراثية و لا تخص إلا الجنس البشري.[1]

إن التوليد ليس الإنتاج المادي للجمل بل هو القدرة على التمييز بين ما هو نحـــوي و غيره و طرد الثاني من مجاله اللساني، و هذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة.[2]

وتتخذ هذه القواعد شكلا رياضيا يتجلى من خلال مجموعة من الرموز المتوالية، تدعى قواعد إعادة الكتابة، حيث تعاد كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار بالتدرج، حتى يتوصـــل إلى آخر سلسلة من الرموز التجريدية، التي لا تقبل الاشتقاق.

-قواعد إعادة الكتابة[3]

(1)-ج ← م س +م ف (مجوعة اسمية + مجموعة فعلية)

(2)- م ي ← ع+ كس (كتلة اسمية)

(3)- تس ← أد+س (أداة-اسم)

(4)-م ف ← ز+كف (كتلة فعلية)

(5)-كف ← ف+م س (فعل)

(6)- ع ← علامة المفرد أو الجمع

(7)-ز ← زمن الفعل وعلامة الفعل

(8)- س ← Apple Boy .....اسم-

(9)-اد ← an ,the

(10) -ج ف ← eat

[1] مومن أحمد ،اللسانيات النشأة و التطور ،ص 207.

[2] العلوي شفيقة ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،ص 42-43.

[3] - خولة طالب الإبراهيمي- مبادئ اللسانيات العامة- ط 2 ، دار القصبة للنشر ، ص: 106-107-108

- العمليات التحويلية

(أ)ج

(ب)ج

(ج)ج

(د)ج

(ر)ج

(ز)ج

(س)ج

(ص)ج

(ط)ج

(ف)ج

(ع)ج

(غ)ج

(هـــ)ج

(و)ج

(ي)ج

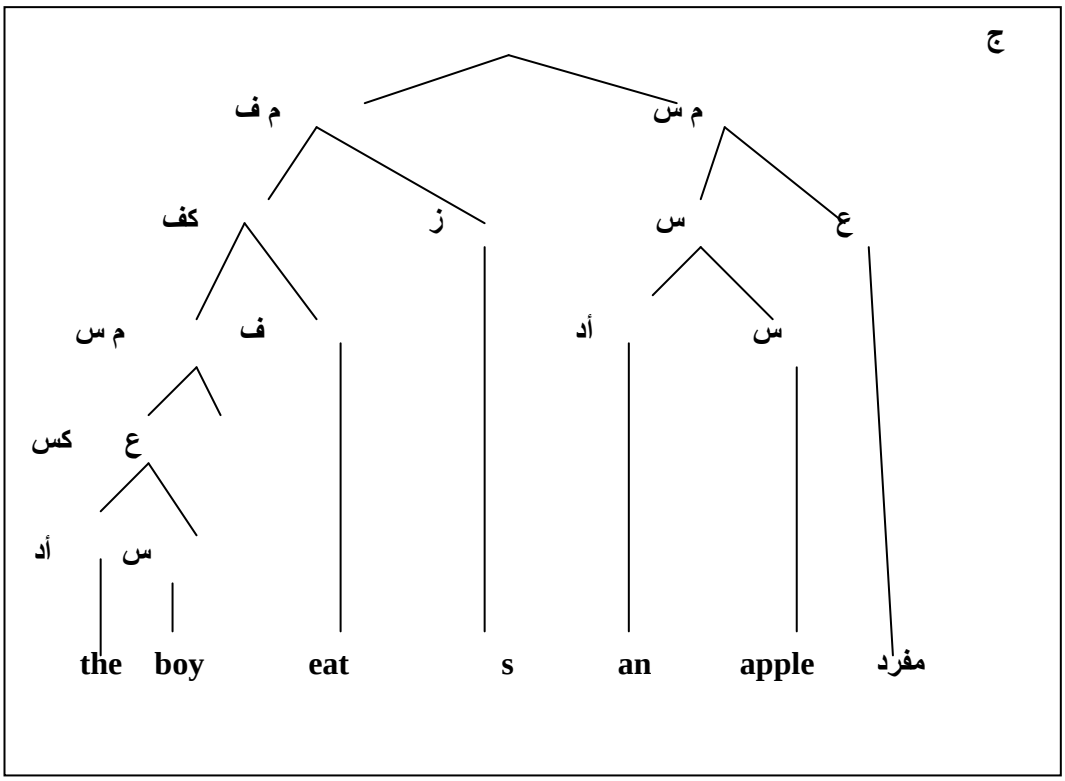

يوضح هذا الرسم الشجري قواعد النحو التوليدي على الجملة عند تشومسكي حتى نتحصل على آخر الكلمات التي لا يمكن توليدها.

يحاول تشومسكي من خلال مبدأ التوليد كما يقول الدكتور محمد محمود غالي الوصول إلى القواعد البديهية **Intuitive** التي يستعمل بمقتضاها صاحب اللسان لسانه الذي ولد فيه، وهو بهذا يرى أن كل صاحب اللسان الذي ولد فيه يجيد الحديث به واستظهار قواعده دون تلقين من مدرسة أو معلم [1] ويراد به عنده من جهة أخرى الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة [2]، بمعنى أن الإنسان يمتلك قدرة إبداعية تمكنه من خلال إتباع قواعد نحوية تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة [3] وهذا ما سنوضحه لاحقا عن طريق التمثيل.

[1]-محمد محمود غالي - ينظر أئمة النحاة في التاريخ- ،: ط1 - 1976 دار الشروق جدة - ص : 10 .
[2]- اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مومن - ص : 206
[3]- المرجع نفسه، ص:206

ـــ التحويل Transformation :

تحتل التحويلات المكانة الرئيسية و الثورية في القواعد التشومسكية ،و تكمن مهمتـــها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة و سطحية ،و بعبارة أخرى فإنّها تربط البنى العميقـــة بـــالبنى السطحية و لكن إذا ما اقتضى الأمر تطبق أكثر من عملية تحويلية فإن البنى المتوســـطة، تقـــوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنية السطحية.

البنية العميقة ⇐ البنية السطحية

المعنى الشكل المستعمل في التواصل

في البنى التركيبية (1957) ميز تشومسكي بين الجملة الأساسية التي أطلق عليها الجملة النواة والجملة المنشق التي أطلق عليها الجملة المحولة ،و وصف الجملة النواة بأنّها بسيطة و تامة و صريحة وإيجابية،و مبنية للمعلوم ،و الجملة المحولة بأنّها تنقصها خاصة من خواص الجملة النواة ،و تكـــون إما استفهاما، أو أمرا، أو نفيا، أو معطوفة، أو متبعة، أو مدمجة، و قال أن التحويل يكشف لنـــا طريقة إيجابية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة.

وأتى بجملة من القواعد التحويلية التي قد تكون وجوبية أو جوازية ،منـــها الاســـتفهام، والنفي والأمر، و المجهول، و العطف، والدمج، و الإتباع، و الزمن، و الملحقـــات، و الحـــدود الفاصلة... إلخ.[1]

كما نجد عند تشومسكي مجموعة من القواعد لتركيب أركان الجملـــة الـــتي ذكرهـــا تشومسكي في كتابه "التراكيب النحوية"[2]، و لكن مع إضافة بعض التغييرات الطفيفة إليها و ذلك على النحو التالي:

1. الجملة ←مركب اسمي + مركب فعلي **Sentence**→ **NP + VP**
2. المركب الفعلي ←الفعل + مركب اسمي (مفرد) **VP**→ **Verbe + NP**

[1] مومن أحمد ،اللسانيات النشأة و التطور ،ص 207.

[2] جون ليونز ،نظرية تشومسكي اللغوية ،ص 135.

3. المركب الاسمي (جمع) $NP\begin{cases}NP(sing)\\NP(Pl)\end{cases}$
4. مركب اسمي مفرد ← أداة تعريف + اسم **NP (sing) → N +**
5. مركب اسمي (جمع) ← أداة تعريف + اسم + علامة جمع**NP PL → t + N + S**
6. أداة تعريف ← ال **t →** **The**
7. الاسم ←(رجل ،كرة ،باب ،كتاب) **N(Man ,Ball ,Door ,Book)**
8. الفعل ← فعل ساعد + الفعل **Verb → Aux + V**
9. الفعل (ضرب ،أخذ ،حصل ،أكل ،فتح)**Verb → (Hit ,Take ,Bite ,Eat)**
10. **Aux → Tense (+M) (+have + en) (+be + ing)**
11. زمن الفعل ← مضارع ماضي **Tense → PresentPast**
12. صيغ الفعل[1] **M [Will ,Can ,May ,Shall ,Must]**

كما نجد أن تشومسكي عندما يضع ثلاث جمل و ذلك لمحاولة كشف العناصر الأولية للبنية العميقة لعدد من الجمل مختلفة في التركيب السطحي مثل:

1. أكل الولد الطعام.
2. الولد أكل الطعام.
3. الطعام أكل الولد.[2]

فإن العناصر الأولية المكونة لهذه الجمل جميعا هي عبارة عن مجموعة قواعد مجردة بالإضافة إلى وحدات معجمية.

و كما ورد في "البنى التركيبية" تساعدنا القواعد التوليدية التحويلية، على التمييز بين الجمل، التي تبدو متماثلة، و لكنها في الأصل مختلفة، و الجمل التي تبدو مختلفة ،لكنها في الواقع متماثلة، و علاوة على هذا، فإنّها تلعب دورا كبيرا في فك الغموض، الذي يكتنف عددا كبيرا من الجمل، مثل:

"Flying planes can be dangerous"

[1] نفس المرجع ،ص 135-136.
[2] نفس المرجع ،ص 149.

التي يمكن أن يفهم منها شيئان مختلفان:

أولا: إن قيادة الطائرات قد تكون خطيرة.

ثانيا: إن المركبات التي تطير قد تكون خطيرة.[1]

و بشكل عام فإن الطريقة المتبعة هي أنّه بعد تطبيق القواعد المركبة، تطبق مباشرة القواعد التحويلية على السلسلة النهائية، لتشكيل الجمل المرادة، و هي بذلك لا تخرج من إطار هذه العمليات المستعملة بكثرة في الرياضيات.

أ-	الحذف	(Dilection)	أ + ب ← ب
ب-	الإحلال	(Replacement)	أ ← ب
ت-	التوسع	(Expansion)	أ ← ب + ج
ث-	الاختصار	(Réduction)	أ + ب ← ج
ج-	الزيادة	(Addition)	أ ← ب + ج
ح-	إعادة الترتيب	(Permutation)	أ + ب ← ب + أ[2]

يقوم هذا المبدأ على تحويل جملة إلى أخرى متى تقاربت معانيها، وإن اختلفت مبانيها، فعبارة كُتِبَ الدرسُ مثلا تعتبر تحويلا للعبارة المشابهة معنى المخالفة مبنى، وهي كتبَ الولدُ الدرسَ، وهناك قواعد متكاملة وضعها تشومسكي وأتباعه لتحويل الجمل من معلوم إلى مجهول ومن تقرير إلى استفهام أو نفي، وما شابه ذلك خاصة في الإنجليزية[3] وعليه فالتحويل كما يرى هذا الأخير هو الذي يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة، وأتى بجملة من القواعد التحويلية التي قد تكون وجوبية **Obligatory** أو جوازية **Optional** منها الاستفهام والنفي والأمر والمجهول والعطف والدمج والاتباع والزمان والملحقات والحدود الفاصلة **Boundaries** ... إلخ، وبشكل عام فإن الطريقة المتبعة هي أنه بعد تطبيق القواعد المركبة **Phrase structure grammar** تطبق مباشرة

[1] مومن أحمد ،اللسانيات النشأة و التطور ،ص 208.

[2] مومن أحمد ،اللسانيات النشأة و التطور ،ص 208.

[3] - محمد محمود غالي - ينظر أئمة النحاة في التاريخ- ،: ط1 - 1976 دار الشروق جدة - ص :09

القواعد التحويليـــة **Transformational rules** على السلسلـــة النهائية **Terminalstring** لتشكيـــــل الجمـــل المرادة. [1]

وقد توصل تشومسكي إلى هذا المنهج الذي يقوم على هذه المبادئ من خلال دراسته للغـــة الإنجليزية التي لفت انتباهه فيها تعدد المعاني لتركيب لساني واحد [2]، ومن هنا ربط هذا الأخيـــــر بين النحو والمعنى اللذين أصبحا معا موضع الاهتمام الأول لدراسته [3]، والملاحظ أنه وعن طريق عناصر التحويل التي حددها تشومسكي والمتمثلة في الزيادة، الحذف، الترتيب، الإضمار، الإحلال، يمكن الوقوف على البنية السطحية والبنيـــة العميقة.

ومن خلال ما سبق نستخلص من هذا الفصل أن اهتمام نؤوم تشومسكي بالعلاقات التي تربط الجزئيات ببعضها البعض ووضح ذلك في الفطرية اللغوية وهي النظرية التوليدية التحويلية .

[1]- اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مومن ـ ص :207

[2]-ميشال زكريا - الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية- ، ـ ص :13

[3]- محمد محمود غالي - ينظر أئمة النحاة في التاريخ- ،: ط1 - 1976 دار الشروق جدة، ـ ص :13

الخاتمة

الخاتمـــــة

تنوعت وتعددت اتجاهات اللسانيات بتنوع وتعدد منطلقاتها ومناهجها وغاياتها، وهذا التفاوت واضح بين اللسانيين العرب كُلُ على حسب اتجاهه وطريقته في التعامل مع المعطيات اللسانية الغربية الحديثة ومع التراث اللغوي العربي وكذا طبيعة اللغة العربية في حد ذاتها. وبهذا نخلص في الأخير في عرضنا التحليلي للمفاهيم والتصورات الأساسية، بل لعلها كانت تكون قد أدركت ما لا تدركه إلا بعد أمد في عرضنا التحليلي للمفاهيم والتصورات الأساسية للجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح وتشومسكي أن النحو عندهم منطق رياضي مستنبط أوضاع ومقاييس من واقع الاستعمال. فهو ثمرة أصول عديدة تفرعت منها أصوله وفروعه. إن وجود هذا الأثر المنطقي لدليل على مكانة الجانب العقلي فيه، وهو جانب كان موجودا إلى الجانب النقلي، عاد هذا الجانب ضروريا في البحث اللغوي عند التحويليين، لأنه أداة أصلية من أدوات بناء العلم، بدونه يتحول علم النحو إلى مجرد جمع و تصنيف.

وخلافا لما يدعيه دعاة الإصلاح والتجديد، فإن صعوبة العامل النحوي، قضية مزيفة لا أساس لها من الصحة، ونظرية النحاة الأوائل تتميز بالموضوعية والشمولية والتماسك والاقتصاد، وفكرة العامل ليست مما يغض من شأن النحاة الأوائل، بل هي مما يعلي شأنهم ،ويكبر تفكيرهم وهي من أخطر النظريات التي سيكون لها دور عظيم في تطوير معلوماتنا حول الظواهر اللغوية، لاسيما وأن لديها قدرة عجيبة وقابلية واسعة لصياغة الرياضية وقد لا نكون مبالغين إذا قلنا إن اللسانيات الغربية لو انتبه أصحابها إلى نظام العامل في النظرية النحوية العربية القديمة لكانت اللسانيات العامة على غير ما هي عليه، بل لعلها كانت تكون قد أدركت ما لا تدركه إلا بعد أمد .

وفي الاخير نستنتج من خلال هذا البحث مجموعة من النتاىج وهي :

- تركيز عبد الرحمان الحاج صالح على بيان فرقين أساسين (التحليل – مبدأ إجرائي)
- يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن التوليديون يفترضون أن الجملة تتكون من مكونين كبيرين (مركب اسمي ، مركب فعلي)

- اهتمام عبد الرحمن الحاج صالح بالأصالة والمعاصرة في دراسته
- تطرق نؤوم تشومسكي إلى البنية العميقة والبنية السطحية .
- اهتمام تشومسكي بالبنية التركيبية أي أن تكون الجملة سليمة من حيث التركيب النحوي

وأخيرا وليس آخرا آمل أن أكون قد وفقت في إعداد هذا العمل.

قائمة المصادر

والمراجع

1. القرآن ، سورة المجادلة ، الآية 11
2. لسان العرب ابن منظور
3. سيبويه الكتاب – تحق : عبد السلام هارون ، دار القلم والهيئة المصرية العامة للكتاب 1966م/ج2
4. أحمد مختار عمر ،البحث اللغوي عند العرب الفصل الثاني من الباب الأول
5. أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور
6. التواتي بن التواتي ، المدارس اللسانية دار الوعي للنشر والتوزيع ، رويبة الجزائر /1
7. خولة طالب ابراهيمي ، مبادئ اللسانيات العامة ،ط 2 ، دار القصبة للنشر .
8. شفيقة العلوي محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة
9. صالح بلعيد مقالات لغوية ، دار هومة ، الجزائر .
10. عبد الحليم بن عيسى البنية التركيبية لحدث اللساني ، منشورات دار الاديب اللسان وهران ب ط ، 2006
11. عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات العربية منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ج/1
- ✓ مقال الدكتور الحاج صالح ، النظرية الخليلية الحديثة ،مجلة اللغة والادب السانيا وهران
- ✓ محاضرة ألقاها على طلبة مركز ترقية اللغة سنة 2006/2005.
12. فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس العربي الحديث ، دراسة النشاط العربي .
13. مازن الواعر قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، دار طلاس دمشق ، ط 1 ، 1988
14. محمد محمد يونس علي ، مدخل اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004
15. محمد محمود غالي ينظر أئمة النحاة في التاريخ ط 1 / 1976 دار الشروق جدة
16. ميشال زكرياء التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الالسنية

الملخص

امتد البحث اللساني عند ، عبد الرحمان الحاج صالح إلى مختلف المسائل التي أثارها البحث في اللسانيات العربية بكل تجاذباته المعرفية والمنهجية ،كما أنه من باب الإنصاف العلمي القول أن النظرية الخليلية الحديثة أعادت الاهتمام بالعامل ،وأكدت دوره الوظيفي في بناء التراكيب اللغوية وفهمها ،قبل ظهور نظرية تشومسكي الجديدة– الربط العاملي –حين أعادت التأسيس له تأسيسا جديدا .

الكلمات المفتاحية :

اللسانيات العربية – الانصاف العلمي – المصطلح اللساني

The linguistic research of professor apd –Al Rahman AL –hagg Salih esctended to the various issues raised by the research in Arabic linguistics with all its cognitive and methodological interaction ,it is also a matter of scientific fairness to say that the new hebronite theory has restored the interest of the factor and confirmes its functional role in formulating and understading linguigstic structures befor Apperance of the new chomskey theory link factor its re –established a new foundation

:Kay words

Arabic linguistics –scintific fairness –the linguistic term.